الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيّات عربيّة

الموضوع:

المدّ وأقسامه بين روايتي ورش وحفص «سورة النور أنموذجا»

إعداد الطالبتين: - بن سنوسي سارة
- بن سنوسي دراوية

إشراف: أ. عبد الحكيم والي دادة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بوعلي عبد النّاصر	رئيسا
أ.الدكتور	شيخي نورية	ممتحنا
أ.الدكتور	عبد الحكيم والي دادة	مشرفا مقررا

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخّص

ـ كان القرآن الكريم منذ نزوله ، ولا يزال مقصدا للدّارسين والعلماء لمعرفة مواضيعه ، وفهم معانيه ، فتعدّدت العلوم المتعلّقة بهذا الكتاب العزيز . وقد كان بحثنا هذا جزءا من تلك الدّراسات ، معنونا بـ: المدّ وأقسامه بين روايتي "ورش" و " حفص" ، واخترنا سورة النّور أنموذجا لدراستنا.

تناول البحث في فصله الأول: كلاّ من التّعريف اللّغوي والاصطلاحي للمدّ ، مخرج المدّ وصفاته ، المدّ عند القدماء والمحدثين ، وكذا عند اللّغويين والقرّاء ، وختم هذا الجزء بذكر أقسام المدّ.

أمّا ثاني فصل فقدّمنا فيه ترجمة للقارىء ورش وإمامه نافع ، ثمّ حفص وإمامه عاصم ، وأتبعنا ذلك بتوضيح الاختلافات بين الرّوايتين في المدّ ، كما مررنا بسورة النّور فبينّا أحكامها ومواضيعها ، ثم طبّقنا على آيات منها موضّحين اختلاف المدود ، ومقدارها بين الرّوايتين.

الكلمات المفتاحيّة: المدّ ؛ أقسام ؛ ورش ؛ حفص؛ اختلاف .

الملخّص باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّــة

Abstract :

Since its revelation, the Noble Qur'an has been and continues to be a destination for scholars and researchers to learn about its topics and understand its meanings, so there are many sciences related to this Holy Book, and our research was part of those studies entitled: "The prolongation (the medd) and its parts between the two narrations of Warsh and Hafs," and we chose Surat Al-Nur as a model for our study. In its first chapter, the research dealt with both the linguistic and technical definition of the Medd, its origin and attributes. In addition, the prolongation (Medd) for the ancients and moderns, as well as for linguists and readers, and this part ends with a mention of the parts of the Medd. As for the second chapter, we presented a biography of the reciter Warsh and his imam Nafi', then Hafs and Asim, we followed that by clarifying the differences between this two narrations about the Medd, as we went through Surat al-Nur, explaining its rulings and themes, then we applied to some verses, clarifying the difference in prolongation and its length between the two narrations.

Key words : prolongation- parts- Warsh- Hafs- difference

Abstrait :

Depuis son apparition et jusqu'au lors , le Saint Coran a été un centre d'intérêt par les chercheurs afin de connaitre ses sujets et comprendre ses significations . A partir de là , les sciences liées à ce livre sacré ont été multipliées.

La présente étude verse dans ce contexte et s'intitule : Extension et ses types entre les versions « Warsh » et « Hafs » l'exemple de Souret Ennour .

Dans son premier chapitre , la présente étude parle de la définition linguistique et idiomatique de l'extension , l'articulation de l'extension et ses caractéristiques , l'extension chez les anciens et les modernes aussi que chez les linguistes et les lecteurs , à la fin de ce chapitre , les types de l'extension sont présentés.

Dans son deuxième chapitre , nous avons présenté le lecteur warsh et son imam nafie, ensuite hafs et son imam assim , nous l'avons suivis par un éclaircissement des différences entres les deux narrations dans l'extension , on est passer aussi par sourat Ennour , dont on a montrer ses dispositions et ses thèmes , ensuite on a pratiqués sur des versets d'elle , en clarifiant la différence des extensions et leurs durées entre les deux narrations.

Mots clés : prolongation – parties- warsh-hafs - différence

إهـــــداء

لله الحمد والمنّة حتى يبلغ الحمد منتهاه ، والصّلاة والسّلام على نبيّه ومصطفاه.

- إلى من لا تملّ العطاء ، ولم تدّخر جهدا في مساندتي في السرّاء والضرّاء ، أمّي الحبيبة أطال الله في عمرها.

- إلى من لا مثيل له ، ولن يكون له مثيل ، أبي العزيز حفظه الله لنا.

- إلى من كان له الفضل في نجاحي ، سندي ورفيقي ، زوجي الغالي " بن عودة أمين" أدامه الله بقربي.

- إلى أنسي ومصدر سعادتي ، أبنائي " وائل ، سلمى ، وخليل" حفظهم الرّحمان.

- إلى الأعزّاء على قلبي إخوتي (مصطفى كمال ، سامية ، منير ، عبد الحق ، زكيّة ، مُحَمَّد عبد الرزاق ، رضوان ،و لامياء) وإلى أزواجهم وأبنائهم ، فالله أسأل أن يبارك فيهم جميعا.

- إلى جميع أفراد عائلتي من قريب أو بعيد.

- إلى عائلة زوجي.

- إلى التي شاركتني إعداد هذه المذكّرة " بن سنوسي دراوية" وعائلتها .

- إلى صديقاتي التي جمعتني بهم الذّكريات.

- إلى كلّ من علّمني حرفا.

- إلى كلّ من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكّرتي ، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

بن سنوسي سارة

إهـــداء

الحمد لله وكفى والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى.

– إلى من تمنّت أن تراني في موقفي هذا ، إلى أمّي حبيبتي الغالية رحم الله روحها الطّاهرة وأسكنها فسيح جنّاته.

إلى أبي الغالي أطال الله في عمره وألبسه لباس الصحّة والعافية دمت لي فخرا أسمو وأعلو به.

إلى سندي ورفيق دربي زوجي الحبيب الذي ساندني من أجل بلوغ هدفي.

إلى فلذة كبدي وقرّة عيني أبنائي: أسماء ، أنفال ، مُحَمَّد وليد وأحمد.

إلى كلّ زملائي وزميلاتي إلى كلّ من ساندني ودعّمني في هذا العمل.

إلى شريكتي في هذا العمل بن سنوسي سارة وزوجها التي لم تبخل عليّ بجهدها ونصائحها.

إلى كلّ عائلة بن سنوسي وعائلة برحّو ، أهدي لكم هذا العمل.

بن سنوسي دراويـة

شكر وتقدير

نحمد الله عزوجّل الذي أمدّنا بالقوّة والعزم لمواصلة مشوارنا الدّراسي ، وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ليضاف إلى ميادين البحث العلمي ، والصّلاة والسّلام على حبيبه المصطفى عليه أزكى الصّلاة والسّلام، وعلى آله وصحبه أجمعين .

يطيب لنا عرفانا بالجميل أن نتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان للذين لم يبخلوا علينا بالمساعدة أو الإرشاد ، والتّوجيه ، ونخصّ بالذّكر أستاذنا المشرف السيّد : عبد الحكيم والي دادة الذي قدّم لنا الدّعم ، فأفادنا برأيه وهدانا بنصحه، ووجّهنا التّوجيه العلمي الصّحيح لإخراج هذه الرّسالة على أحسن وجه ، فله منّا كلّ الاحترام والتّقدير ، وجزاه الله عنّا خير الجزاء ، ونسأل الله أن يجعل جهده وتعبه معنا في ميزان حسناته.

كما نتقدّم بوافر التّقدير وعظيم الامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الذين شرّفونا بقبولهم مناقشة بحثنا هذا فجزاهم الله خيرا ، وبارك في جهودنا.

لأساتذة قسم اللّغة والأدب العربي الذين نلنا شرف التّعلّم على أيديهم ، وإلى كلّ من ساهم في إنجاح هذه الدّراسة من قريب أو بعيد.

إلى هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع

قـائمـــة المحتويـــــات

الـــــــموضوع **الصّفحـة**

- **مقدّمـــــة**..... أ / هـ
- **مدخل: الصّوائت والصّوامـت**..... **5 – 14**
- **الفصل الأوّل: المدّ وأقسامه**..... **15 – 34**
- **المبحث الأوّل: ماهية الـمدّ**..... **15 – 27**
- **المطلب 1: مفهوم المدّ**..... **15 – 16**
- **المطلب2: مخرج المدّ وصفاته**..... **17 – 19**
- **المطلب3: المدّ عند القدماء والمحدثين**..... **19 – 23**
- **المطلب4: المدّ عند اللّغويين والقرّاء**..... **24 – 27**
- **المبحث الثّاني: أقسـام المدّ**..... **27 – 34**
- **المطلب1: أقسام المدّ عند اللّغوييـن**..... **27**
- **المطلب2: أقسام المدّ عند القرّاء**..... **28**
- **المطلب3: المدّ الأصلي (الطّبيعي)**..... **28 – 29**
- **المطلب4: المدّ الفرعي**..... **29**
- **الفصل الثّاني: الاختلاف بين روايتي ورش وحفص " سورة النّور أنموذجا"**..... **35 – 56**
- **المبحث الأول: الاختلاف بين الرّوايتين**..... **35 – 46**
- **المطلب1: تعريف القراءة والرّواية والفرق بينهما**.....**35 – 36**
- **المطلب2: ترجمة الرّاوي ورش وإمامه نافع**..... **36 – 38**
- **المطلب3: ترجمة الرّاوي حفص وإمامه عاصم**..... **39 – 42**

- المطلب4: ذكر الاختلاف في المدّ بين الرّوايتين..... 43 – 46
- المبحث الثّاني: التّطبيق على سورة النّور..... 47 – 56
- المطلب1: التّعريف بالسّورة وسبب التّسمية..... 47
- المطلب2: مواضيع السّورة.....47 – 49
- المطلب3: خصائص السّورة..... 49
- المطلب4: أسباب النّزول..... 49 – 52
- المطلب5: استخراج المدود من سورة النّور..... 52 – 54
- المطلب6: المقارنة بين الرّوايتين في آيات من سورة النّور..... 54 – 56
- الخاتمـــة..... 57
- قائمـــة المصادر والمراجع..... 58 – 59

قائمـــة الجداول

الـرّقم	العنــوان	الصّفحـــة
الجدول رقم 01	أقسـام الصّوامـــت	
الجدول رقم 02	تلخيص نظرة القدماء إلى الصّوائت	
الجدول رقم 03	توضيح الاختلافات	
الجدول رقم 04	التّطبيق على سورة النّور	

قائمـــة الأشكـــال

الرّقـم	العنـــوان	الصّفحـــة
شكل رقم 01	أقســام المدّ	
شكل رقم 02	أقسام المدّ الفرعي	
شكل رقم 03	أقسام المدّ اللاّزم	
شكل رقم 04	سند ورش	
شكل رقم 05	سند حفـص	

مقدمـــــة

بسم الله الذّي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصّلاة والسّلام على نبيّه الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين والتّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين ، أمّا بعد:

فقد شرّف الله هذه الأمّة بأن أنزل القرآن الكريم بلسانها ، وقد فضّله الله على سائر الكتب بأن حماه من التّحريف والتّبديل ، والزّيادة أو النّقصان وهذا من بدائع نظمه ، ومنذ أن أنزل أعجز أهل الفصاحة والبلاغة والبيان بلفظه ومعناه ، أنكبّ عليه العلماء بالدّراسة لاستنباط معارفه وفكّ معانيه ، ومنهم علماء القراءات الذين بذلوا جهودا كبيرة في خدمة هذا الكتاب العظيم ، ومن جانب آخر كانت لهم إضافات في الدّراسات اللّغويّة بصفة عامّة ، والصّوتيّة منها بصفة خاصّة .

ويعدّ المدّ أحد الظّواهر التي كانت محلّ اتفّاق واختلاف بين القرّاء وروّاتهم وبخاصّة روايتي ورش وحفص ، فما هي مواضع الاختلاف بين الرّوايتين في موضوع المدّ ؟ وهل يمكن أن يؤثّر هذا الاختلاف في معاني الآيات القرآنيّة ؟

أمّا أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

أولا أنّ له علاقة بالقرآن الكريم ، ونحن هدفنا هو الاستفادة من أي موضوع مرتبط بكتاب الله وخدمته، ولأنّه جمع بين علمين (علم اللّغة وعلم من علوم القرآن) ، وإن كانا مرتبطين ارتباطا وثيقا ، من الأسباب أيضا أنّ الموضوع قد رشّح لنا من طرف أستاذنا المشرف .

أمّا سبب اختيارنا لروايتي " ورش " و " حفص " فنظرا لأهميّتهما وسعة انتشارهما ، حيث أنّهما الأكثر تداولا ، وانتشارا في العالم الإسلامي.

أمّا أهداف الدّراسة :

- معرفة أهميّة صوت المدّ في الدّراسات اللّغويّة .
- تحديد أقسام المدّ عند اللّغويين والقرّاء.
- إظهار مواضع الاختلاف بين الرّوايتين.
- التعرّف على سورة النّور من خلال عرض مواضيعها وأحكامها.

وممّا لا شكّ فيه أنّ هناك دراسات سابقة حول هذا الموضوع ، فمن الكتب الحديثة التي تناولت الصّوائت بنوعيها "القصيرة والطّويلة" ، ـ الأصوات اللّغويّة ـ لابراهيم أنيس ، و ـ علم الأصوات ـ لكمال بشر ، أمّا الكتب الخاصّة بالقراءات فمنها: "حرز الأماني ووجه التّهاني " للشّاطبي و " أحكام المدّ والقصر عند القرّاء السبعة لمحي الدّين مُحَمَّد عطيّة . أمّا الرّسائل العلميّة فمنها :

- القراءات " رواية ورش وحفص" ـ دراسة تحليليّة مقارنة لحليمة سال ـ
- " الصّوائت في القرآن الكريم " لعبد الرزّاق سعود غثيث.

ومراعاة لمتطلّبات البحث والإحاطة بجوانبه ، فقد اقتضى ذلك أن نجعله في : مقدّمة ، ومدخل ، فصلين، وخاتمة كما يأتي:

المقدّمة: أهميّة الموضوع ، أسباب الاختيار ، أهداف البحث ، المنهج المعتمد...

المدخل: عن الصّوائت والصّوامت

1- الصّوائت (مفهومها اللّغوي والاصطلاحي ، تصنيفها ، خواصّها)

2- الصّوامت (مفهومها اللّغوي والاصطلاحي وتصنيفها)

الفصل الأوّل: المدّ وأقسامه.

المبحث الأوّل: ماهيّة المدّ.

المطلب 1: مفهوم المدّ (لغة واصطلاحا).

المطلب 2: مخرج المدّ وصفاته.

المطلب 3: المدّ عند القدماء والمحدثين.

المطلب 4: المدّ عند اللّغويين والقرّاء.

المبحث الثاني: أقسام المدّ.

المطلب 1: أقسام المدّ عند اللّغويين.

المطلب 2: أقسام المدّ عند القرّاء.

المطلب3: المدّ الأصلي (الطّبيعي).

المطلب4: المدّ الفرعي.

الفصل الثّاني: المدّ بين روايتي ورش وحفص " سورة النّور"

المبحث الأوّل: الاختلاف بين الرّوايتين

المطلب1: تعريف القراءة والرّواية والفرق بينهما

المطلب2: ترجمة الرّاوي ورش وإمامه نافع.

المطلب3: ترجمة الرّاوي حفص وإمامه عاصم

المطلب4: توضيح الاختلافات في المدّ بين الرّوايتين

المبحث الثاني: التّطبيق على سورة النّور

المطلب1: التّعريف بالسّورة وسبب التّسمية.

المطلب 2: مواضيع السّورة

المطلب3: خصائص السّورة

المطلب4: أسباب النّزول

المطلب5: استخراج المدود من سورة النّور.

المطلب6: المقارنة بين الرّوايتين في آيات من سورة النّور.

وقد استدعت هذه الدّراسة اعتماد المنهج الوصفي التّحليلي .

أمّا عن الصّعوبات التي واجهتنا ، فكلّ عمل يتطلّب جهودا فكريّة ومعنويّة ، فكان لضيق الوقت جانب من هذه الصّعوبة.

وأخيرا ، نرجوا أن نكون قد وُفّقنا فيما قدّمنا ، وإن كان لا يخلو أيّ عمل بشري من النّقص والخطأ ، فإن أصبنا فمن الله فله الفضل والمنّة ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا فنسأل الله أن يكتب بكلّ حرف في هذا

البحث حسنة في ميزان معدّه ، ومشرفه ، ومناقشه ، ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السّميع العليم ، وتب علينا إنّك أنت التّواب الرّحيم ، وصلّ اللّهم وسلّم وبارك على سيّدنا مُحَمَّد ، نبيّه أشرف الخلق والمرسلين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدخـل:

عندما نتعرّض لدراسة الأصوات في اللّغة نجد أن تصنيفها يتّخذ أشكالا متعدّدة ، ومن بين هذه التّصنيفات هو تقسيم الصّوت الكلامي إلى القسمين العامّين المعروفين بالصّوائت والصّوامت فلها دور بارز في تحديد بنية الكلمة وتغيير معنى ودلالة الكلام ، فما هو مفهوم الصّوائت والصّوامت؟وكيف تصنّف؟ و إلى أي صنف منهما ينتمي صوت المدّ الذي نحن بصدد البحث فيه؟

أولا: مفهوم الصّوائـت:

1 ـ المفهوم اللّغوي للصّوائت:

الصّوائت في اللّغة:

جاء في معاجم اللّغة تعريف الصّوائت بأنّها: "من صات يصوت ، صت ، صوتا وصواتا ، فهو صائت ويقال: صات الشّخص ، صات الشّيء : صاح ، أحدث صوتا وصائت [مفرد] : اسم فاعل من صات ، صوت يتم نطقه دون عوائق ظاهرة وهي الألف والواو والياء ، ويسمى كذلك علة ، عكس صامت"[1].

وقيل : "صات يصوت صوتا ، فهو صائت ، معناه صائح ، والصّائت : الصّائح. وفي الحديث: كان العبّاس رجلا صيّتا ، أي شديد الصّوت ، عاليه ، يقال: هو صيّت وصائت".[2]

وجاء في معجم الصوتيّـات: "أنّ الصّوائت مصطلح بضدّ الجوامد ، والصّوامت ، فالألف والواو والياء تعدّ صوائت، وأمّا غيرهن فصوامت ، وجوامد ، وقد استعمل المحدثون مصطلح الصّوائت على أصوات المدّ".[3]

[1] ـ أحمد مختار عمر " معجم اللغة العربية المعاصرة " ، نشر وتوزيع وطباعة عالم الكتب ، المجلّد 1 ، ط 1 ، 1429 هـ/2008 م ، ص 1331.
[2] ـ ابن منظور " لسان العرب " ، دار صادر ببيروت ـ المجلّد الثاني ، مادّة "صوت" ، ص 57.
[3] ـ رشيد عبد الرحمان العبيدي ـ " معجم الصوتيات " ـ مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، العراق ، 2007 ، ص 114.

2 ـ المفهوم الاصطلاحي:

يحدّد الصّوت الصّائت (في الكلام العربي) بأنّه: " الصّوت «المجهور» الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمّر خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف معهما أحيانا ، دون أن يكون ثمّة عائق (يعترض مجرى الهواء اعتراضا تامّا) أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا".[1]

من خلال هذا التّعريف نستنتج أنّ الصّوائت جميعها مجهورة.

والأصوات العربيّة التي يصدق عليها تعريف الصّائت هي ما سمّاه نحاة العربيّة بالحركات (الفتحة a ، والضمّة u، والكسرة i) وبحروف المدّ واللّين (مقصودا بها الألف في مثل عدا ، والواو في مثل قالوا ، والياء في مثل القاضي)[2]

إذن فالصّوائت هي الحركات عند النّحاة بنوعيها: القصيرة (الفتحة ، الضمّة والكسرة) والطّويلة (المدود) وتتميّز هذه الأخيرة بالجهر ، وسبب ذلك هو عدم وجود أي معترض للهواء في أثناء النّطق بها.

3 ـ تصنيف الصّوائت:

الصّوائت العربيّة الأساسيّة هي : «الفتحة» ، و«الكسرة» ، و«الضمّة» بالإضافة لـ:

- الألف الممدودة اللّينة أو «الفتحة الطّويلة»، كما في «قال»
- الياء الممدودة اللّينة أو «الكسرة الطّويلة» (كما في «بيع»)
- الواو الممدودة اللّينة ، أو «الضمّة الطّويلة» (كما في «روح»).[3]

الصّوائت تصنف طبقا للجزء الذي يرفع من اللسان على النحو التالي: [4]

أ) . أمامية front vowels

[1] ـ محمود السّعران ، "علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي "، ـ دار النّهضة العربيّة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ص 148.
[2] ـ محمود السّعران "المرجع نفسه" ، ص 149.
[3] ـ (ينظر) "المرجع نفسه" ، ص 185.
[4] ـ حلمي خليل " التفكير الصوتي عند الخليل" ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1 ، ص 54

ب) . خلفية back vowels

ت) . وسطى central vowels.

ـ فالصّوائت (الحركات) الأماميّة : هي التي يتمّ إنتاجها بدفع اللّسان نحو الجزء الأمامي من الفم كـ:

- الكسرة القصيرة في (بِـعْ)
- والكسرة الطّويلة في (بِيــعَ)
- والفتحة الطّويلـة في (بَـاعَ)

ـ أمّا الخلفيّة: فهي التي يتمّ إنتاجها في الجزء الخلفي من التّجويف الفموي مثل: الضمّتان ، القصيرة كما في: دُرْ، والطّويلة كما في : دُورٍ.

ـ والحركات الوسطى أو المركزيّة : فإنّه يتمّ إنتاجها عندما يكون اللّسان في وضع مركزي متوسّط.[1]

كما تصنف حسب درجة رفع اللّسان إلى[2] :

أ) ضيّقة close vowels كالكسرة والضمّة.

ب) نصف ضيّقة half –close vowels

ت) نصف مفتوحة half-open vowels

4 . خواص الصّوائت:

تمتاز الصّوائت بالخواص الآتية[3]

- مرور الهواء من الفمّ حرّا طليقا في أثناء النّطق بها ، دون عائق أو مانع يقطعه أو ينحو به ، نحو منافذ أخرى، أو دون تطبيق لمجراه فيحدث احتكاكا مسموعا.

[1] ـ (بتصرّف) محمد جواد النّوري " علم الأصوات العربيّة" ،منشورات جامعة القدس ، " الطّبعة الأولى" 1996 ، ص 191.
[2] ـ حلمي خليل ، "المرجع السابق" ، ص 55.
[3] ـ ينظر ، كمال بشر ، "علم الأصوات" ، ص 217-219

- الحركات غالبا ما تكون مجهورة في كلّ اللّغات.
- الحركات أقوى الأصوات وضوحا في السّمع most sonorious ، نتيجة للخاصّتين السّابقتين ، والأولى منهما بوجه خاص ، وتختلف الحركات فيما بينهما في هذه الخاصّة.
- الحركات وظيفيّا (لا نطقا فعليّا) مقطعيّة sylabic ، بمعنى أنّها أشدّ مكوّنات المقطع وضوحا في السّمع.

ثانيـا: الصّوامــت

1 ـ المفهوم اللّغوي:

الصّوامت في اللّغة: " من صَمَتَ ، يصمُت صَمْتًا وَ صُمْتًا ، وأصمت أطال السّكوت ، ورجل صِمّيت ، أي سكّيت".[1]

كما جاء في لسان العرب : "والحروف المصمتة غير حروف الذلاقة ، سمّيت بذلك لأنّه صُمت عنها أن يبنى منها كلمة رباعيّة ، أو خماسيّة ، معرّاة من حروف الذّلاقة".[2]

2 ـ المفهوم الاصطلاحي:

يعرّف الصّامت بأنّه: " الصّوت المجهور أو المهموس ، الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا (كما في حالة الباء) ، أو اعتراضا جزئيّا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة الثّاء والفاء مثلا) "[3].

وتشمل الأصوات الصّامتة جلّ أصوات العربيّة عدا الألف في نحو (طال) والواو في (يرجو) والياء في (الهادي) التي تسمّى أصوات لين طويلة إلى جانبها الفتحة والضمّة والكسرة وتدعى أصوات المدّ القصيرة (والحركات).[4]

---

[1] ـ ابن منظور " لسان العرب " ، مادّة صمت ، المجلّد الثّاني، ص 54.
[2] ـ ابن منظور " لسان العرب " ، مادّة صمت ، (2 ، 56)
[3] ـ محمود السّعران "علم اللّغة "،ص 149.
[4] ـ خليل ابراهيم عطية " في البحث الصوتي عند العرب " ، دار الجاحظ للنّشر ـ بغداد ـ 1983 م ، ص 47-48.

وتكون الأصوات الصّامتة مجهورة أو مهموسة ، في حين أن أصوات اللّين لا تكون إلاّ مجهورة في الرّاجح.[1]

وقد لوحظ أن « الصّوامت المهموسة يحتاج نطقها إلى قوة من إخراج النّفس (الزّفير) أعظم من التي يتطلّبها نطق الصّوامت المجهورة » ، ويظهر لنا الفرق في قوة النّفَس إذا بسطنا كفّنا أمام الفمّ ونحن ننطق صامتا مهموسا في مقابل صامت مجهور.

3 ـ تقسيم الصّوامت:

تقسّم الصّوامت إمّا حسب طريقة النّطق وإمّا حسب موضع النّطق.

أ ـ تصنيف الصّوامت حسب موضع النّطق:

مواضع نطق الأنواع الرئيسية للأصوات الأساسيّة في لغات العالم[2].

1 ـ الشفتان: ويوصف الصوت بأنه «شفتاني» (كالميم والواو).

2 ـ الشفة السفلى والأسنان العليا: ويوصف الصّوت بأنّه «شفوي سنّي» كالفاء.

3 ـ الأسنان: ويوصف الصوت بأنه «سني» (كالتّاء والدّال والنّون واللاّم).

4 ـ ما بين الأسنان: ويوصف الصّوت بأنّه «ممّا بين الأسنان» (كالثّاء والذّال والطّاء).

5 ـ اللثّة: ويوصف الصوت بأنه «لثوي» كالرّاء المكرّرة.

6 ـ اللثّة ومقدم الحنك الأعلى: ويوصف الصوت بأنه «لثوي حنكي» كالشّين.

7 ـ مقدّم الحنك الأعلى ووسطه ويوصف الصوت بأنه «حنكي وسيط».

8 ـ أقصى الفك الأعلى: ويوصف الصوت بأنه «حنكي وسيط».

---

[1] ـ خليل ابراهيم عطية " في البحث الصوتي عند العرب " دار الجاحظ للنشر ـ بغداد ـ 1983 م ، ص 47-48.
[2] ـ محمود السّعران " علم اللّغة" ، ص 182.

9 . اللّهاة: ويوصف الصوت بأنه «لهوي» (كالقاف).

10 . الحلق: ويوصف الصوت بأنه حلقي (كالحاء والعين).

11 . الحنجرة: ويوصف الصوت بأنه «حنجري» (كهمزة القطع والهاء).

ب . تقسيم الصّوامت حسب طريقة النّطق:

الأقسام الرئيسية للصوامت التي تنماز على هذا الأساس هي:

الــجدول رقم: 01

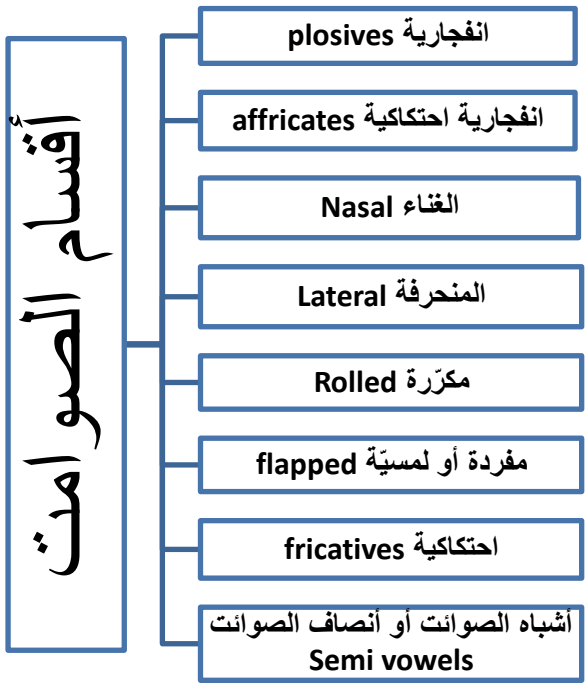

1 . الانفجارية: تتكون الأصوات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تامّا في موضع من المواضع ، وهو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسمّيه المُحدثون انفجاريا «plosive»[1]

والأصوات الانفجاريّة هي: الباء ، التّاء ، الدّال ، الطّاء ، الضّاد ، الكاف ، القاف ، الهمزة.

[1] ـ ابراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة 5 ، 1975 م ، ص 23.

2 . انفجارية احتكاكية: إذا كان انفصال الاعضاء بطيئا في نطق الصوامت الانفجارية بحيث لا يحدث انفجار واضح ، بل يسمع عند اطلاق الوقف صامت احتكاكي .

هذا النّوع من الصوامت يختلف عن الصوامت الانفجارية في أن الانفصال بين العضوين المتّصلين لا يكون انفصالا تامّا ، وإنّما يكون انفصالا خفيفا... وذلك على نحو ما يحدث في أثناء انتاج صوت الجيم العربية الفصحى فهذا الصوت صوت مركب affricate [1]، الجزء الأول منه صوت قريب من الدال والثاني صوت معطّش كالجيم الشاميّة[2].

الأصوات الاحتكاكية أصوات متمادّة ، بمعنى أنّه لا يمكن الاستمرار في نطقها ما أسعف النّفس.

3 . الصّوامت الغنّاء[3]: تتكون بأن يحبس الهواء حبسا تامّا في موضع من الفم ومن أمثال الصوامت الغنّاء الميم والنّون .

- الميم: يحبس الهواء حبسا تامّا في الفم بأن تنطبق الشفتان انطباقا تاما ، فالميم صامت مجهور شفوي.
- النّون: يوقف الهواء في الفم وقفا تامّا بأن يعتمد طرف اللّسان على أصول الثنايا العليا ، فالنون العربيّة صامت مجهور سنّي أغنّ.

4 . الصّوامت المنحرفة:

الانحراف: هو خروج الهواء من أحد جانبي اللّسان أو كليهما معا ، ولذلك يسمّى عند المحدثين Lateral ، والانحراف من الصّفات المفردة ، أو هو صفة اللاّم ، سمّي منحرفا لانحراف اللّسان معه.[4]

[1] ـ محمد جواد النوري ، " من لسانيات اللغة العربية " ـ علم الأصوات ، دار الكتب العلمية ، ص 214
[2] ـ كمال بشر ، " علم الأصوات " ، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 2000 م ، ص310.
[3] ـ محمود السّعران " علم اللّغة مقدّمة للقارىء العربي" ، ص 168.
[4] ـ خليل ابراهيم عطيّة " البحث الصّوتي عند العرب"، ص 59.

اللاّم العربيّة: يعتمد طرف اللّسان على أصول الثنايا العليا بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم مع ترك منفذ للهواء على إحدى حافتي اللّسان ، أو عن حافتيه ، يرفع الحنك الأعلى فلا ينفذ الهواء عن طريق الأنف، يتذبذب الوتران الصوتيان ، فاللاّم العربي صامت مجهور سنّي منحرف (جانبي).[1]

5 . الصّوامت المكرّرة Rolled : تتكون نتيجة لطرقات سريعة متتابعة من عضو مرن :

والتّكرار صفة لصوت الرّاء وذلك إذا وقفت عليه رأيت اللّسان يتعثّر بما فيه من التّكرير[2] ، فهذا الصّوت يتكون بأن تتتابع طرقات طرف اللّسان على اللّثة تتابعا سريعا ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرّر.[3]

وهي تحدث بناء على سلسلة متوالية من الاغلاقات والانفتاحات لمجرى تيار الهواء ، يقوم بها في الغالب طرف اللّسان ، وذلك في نحو ما يحدث في أثناء نطق الرّاء السّاكنة ، أو الرّاء المشدّدة نحو: مَرَّ عُمر.[4]

6 . الصّوامت المفردة أو اللّمسيّــة:

تحدث هذه الصّوامت عندما تكون سرعة الاتّصال والانفصال بين عضوي النّطق كبيرة ، وذلك على نحو ما يحدث في حالة الصّوامت التّكراريّة غير أنّ الاتّصال بين عضوي النّطق في هذه الحالة يكون مرّة واحدة فقط ، وليس مرّات متكرّرة كما هو الحال في الإغلاق السّابق.[5]

ومن أمثلة هذا النّوع من الصّوامت في العربيّة ، صوت الرّاء المتحرّكة في كلمة : ضرب.

7 . الصّوامت الاحتكاكية:

الأصوات الرخوة هي التّي يسمّيها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية «fricatives» ، ويقال: " على قدر نسبة

[1] ـ محمود السّعران " المرجع السّابق" ، ص 169.
[2] ـ خليل ابراهيم عطيّة " البحث الصّوتي عند العرب" ، ص60.
[3] ـ محمود السّعران " المرجع نفسه " ، ص 171.
[4] ـ محمد جواد النوري ، "من لسانيات اللغة العربية ـ علم الأصوات "، ص 210.
[5] ـ (بتصرّف) "المرجع نفسه" ، ص 210.

الصفير في الصوت تكون رخاوته".[1]

تتكون الصّوامت الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا ، وتتّسم بعض الصّوامت الناتجة بهذه الكيفية بكونها عالية الدّرجة High pitch ، كما هو الحال مع أصوات: السّين ، والزّاي والصّاد.[2]

والأصوات الرخوة في اللغة العربية : " س ، ز ، ص ، ش ، ذ ، ث ، ظ ، ف ، هـ ، ح ، خ ، ع" .[3]

8 . أشباه الصّوائت:

يطلق هذا المصطلح على «صوائت انزلاقية» يحدث فيها أن تبدأ الأعضاء بتكوين صائت ضيق (كالكسرة مثلا) ثم تنتقل بسرعة إلى صائت آخر أشدّ «بروزا» ولا يدوم وضع الصّائت الأول زمنا ملحوظا.

وفي العربية صوتان ينطبق عليهما هذا الوصف هما : الواو مرادا بها مثل واو «وجد» والياء مراد بها مثل ياء «يزن».[4]

تقسيم الصّوامت إلى مجهورة ومهموسة:

1 / الصوامت المجهورة ويقصد بها الصوامت التي يتذبذب في اثناء النطق بها الوتران الصوتيان [5] وهي في اللغة العربية " ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل ، م ، ن "[6]

2 / الصّوامت المهموسة ويقصد بها الصوامت التي لا يهتز أو لا يتذبذب في أثناء النطق بها الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار.[7]

[1] ـ ابراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ، ص 24.
[2] ـ محمد جواد النوري " المرجع السابق " ، ص 212.
[3] ـ ابراهيم أنيس "المرجع السابق " ، ص 25.
[4] ـ محمود السعران " علم اللغة " ، ص 180
[5] ـ محمد جواد النوري " المرجع السابق " ، ص 218.
[6] ـ ابراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ، ص 21.
[7] ـ محمد جواد النوري " المرجع السّابق " ، ص 218.

ـ من خلال التّعاريف التي سبقت اتّضح لنا أنّ الأصوات تنقسم إلى قسمين: صوامت وصوائت ، وأنّ هذه الأخيرة تتميّز جميعها بالجهر كما استنتجنا أنّ صوت المدّ الذي هو موضوع بحثنا ينتمي لقسم الصّوائت ويطلق عليه أيضا مصطلح " الحركات الطّويلة" وهوما سنفصّل فيه أكثر في المباحث القادمة.

الفصـــــل الأوّل: الــمدّ وأقسامـــه

في هذا الفصل ، سنعطي تعريفا للمدّ في اللّغة والاصطلاح ونبيّن مخرجه وصفاته ، كما سنبيّن أصوات المدّ عند القدماء والمحدثين ، وكذا عند القرّاء هذا فيما يخصّ المبحث الأوّل ، أمّا المبحث الثاني فسيكون حول أقسام المدّ عند اللّغويين والقرّاء.

المبحث الأوّل: ماهية المد

المطلب 1: مفهــوم المدّ

المدّ لغـة:

جاءت العديد من التّعاريف اللّغوية في المعاجم وسنذكر أهمّها :

ذكر ابن منظور أنّ المدّ هو: "الجذب والمطل مدّه يمدّه مدّا ومدّ به فامتدّ ومدّده فتمدّد ، والتمدّد كتمدّد السقاء وكذلك كل شيء تبقى فيه سعة المدّ والمادّة الزيادة المتّصلة ، ورجل مديد الجسم طويل ، تزوجت امرأة مديدة أي طويلة ، وقال اللّحياني مدّ الله الأرض يمدّها مدّا بسطها وسوّاها ، وفي التنزيل العزيز : وَ إِذَا الأَرْضُ مُدَّت. قال اللّحياني يقال لكل شيء دخل فيه مثله فكثّره مدّه يمدّه مدّا وفي التنزيل العزيز : وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ. والشّيء إذا مدّ الشيء فكان زيادة فيه فهو يمدّه "[1].

كما جاء في القاموس المحيط : " المدّ ، السّيل ، وارتفاع النّهار ، وكثرة الماء والبسط ، والمديد ، الممدود والطّويل ، جمع مُدُد، وقد مدّ الأرض وما مددت و (في الحوض ميزابان مدادهما الجنّة) ، أي : تمدّهما أنهارها. وسبحان الله مداد السّماوات ، أي : عددها وكثرتها. والمادّة: الزيادة المتّصلة".[2]

---

[1] ـ ابن منظور " لسان العرب " الجزء الرابع ، ص 403 ـ 406

[2] ـ الفيروز أبادي " القاموس المحيط " طبع ونشر وتوزيع دار الحديث ـ تحقيق أنس محمد الشّامي وزكريا جابر أحمد ، 1429 هـ ، 2008 ، ص 1516-1517.

وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة أن المدّ من : " مدَّ في مَدَدْتُ ، يَمُدُّ ، امدُدْ/مُدَّ ، مَدًّا ، فهو مادٌّ ، والمفعول مَمْدُودٌ. مَدَّ اللّيل ستاره : انتشر ظلامه ـ مدّ سيطرته : نشر نفوذه. مدَّ الجيش: أعانه بمدد يقوّيه ، مدّ إليه يده/ مدّ إليه يد العون ، ساعده.مدّ الحرف : طوّله في النطق أو الكتابة" [1].

المفهوم الاصطلاحي:

كانت فكرة مرور الهواء دون عوائق هي أساس تعريفات العلماء المحدثين لصوت المدّ ، فذهب دانيال جونز Daniel jones إلى أن صوت المدّ هو: " صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر من البلعوم والفم، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلا يمنع خروجه أو يسبّب فيه احتكاكا مسموعا".[2]

ـ وذهب بلومفيلد Bloomfield فقال: " أنه عبارة عن (تعديلات للصّوت المنطوق لا تتضمن غلقا ولا احتكاكا ولا اتّصالا من اللّسان أو الشفتين) ولقد عدّ خلوّ هذه الأصوات من الاحتكاك عنصرا جوهريا فيها ، وأساسا لتمييزها من الصّوامت".[3]

ـ أمّا مصطلح المدّ: "فنقصد به الحركة الطّويلة ، وهو صفة لثلاثة أصوات وهي الألف والواو والياء ، أما الألف فهي مدّة خالصة ، وأما الواو والياء فلا بدّ من أن تكونا مسبوقتين بحركة من صنفهما أو بمعنى أصحّ أن يكونا ضمّة طويلة، أو كسرة طويلة ، أي مصوّت طويل".[4]

وقد عرّف علماء التّجويد والقراءات المدّ بأنه : إطالة الصوت بحرف المدّ أو اللّين عند وجود همز ، أو سكون بمقدار معلوم ، كما حدّدوا الحروف الثلاثة للمدّ وهي[5]:

1 ـ الألف ، ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، مثل { قال} [البقرة: 30].

2 ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، نحو { يقول} [البقرة: 8]

---

[1] ـ أحمد مختار عمر " معجم اللغة العربية المعاصرة" نشر وتوزيع وطباعة عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 1429 هـ ، 2008 م ، ص 2077.

[2] زر ـ عبد الرحمان أيوب " أصوات اللّغة" مطبعة الكيلاني ، الطبعة الثانية ، 1968 ، ص 156-157.

[3] ـ غالب فاضل المطلبي " في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية" ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ 1984 ، ص 24.

[4] ـ عبد العزيز الصيّغ " المصطلح الصوتي في الدراسات العربية " ، دار الفكر بدمشق 1427 /2007 م ، ص 270.

[5] ـ علي بن عبد الرحمان الحذيفي " التجويد الميسّر" ، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الطبعة الثانية 1433 هـ/ 2016 م ـ ص 81.

3 ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، نحو: { قيل } [البقرة: 11]

وتجمع هذه الأحرف في كلمة " نوحيها" ، وتسمى حروف مدّ ولين .

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله[1]:

- حروف ثلاثـــــة فَعيهـــــــــا *** في لفظ وَايٍ وهي في نوحيهـا
- والكسر قبل اليا وقبل الواو ضمّ *** شرط وفتح قبل أَلْفٍ يُلتـــــزم
- واللّيـن منها اليا وَوَاوٌ سُكِّنَـــا *** إن انفتاح قبل كلّ أُعلنـــــــا

المطلب 2: مـخرج المدّ وصفاتـه:

ثبت عند العرب قديما وحديثا أن حروف المدّ هي: الواو والألف والياء وهذه الأحرف تتميّز باتّساع مخارجها ، يقول ابن جني: " فان اتّسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت عن امتداده واستطالته ، استمرّ الصوت ممتدّا حتى ينفذ... والحروف التي اتّسعت مخارجها ثلاثة: الألف ، ثمّ الياء ، ثمّ الواو"[2]

وقد وضّح ابن جني اختلاف مخرج هذه الأصوات وبيّن شكل الفم والحلق عند النطق بها فقال : " أما الألف فنجد الحلق والفم معها منفتحين ، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر ، وأما الياء فنجد معها الأضراس سفلا وعلوا قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته ، وتفاجّ الحنك عن ظهر اللّسان ، فجرى الصوت متصعدا هناك ... وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين ، وتدع بينهما بعض الانفراج ... فلمّا اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر وذلك قولك في الألف أ أ، وفي الياء إيْ، وفي الواو أُو..."[3]

---

[1] ـ سليمـــان الجمزوري " التحفة" ، الطبعـة الأولى ـ محرم 1437 هــ ، ص 08.

[2] ـ ابن جني ، " سر صناعة الإعراب" تحقيق مصطفى السقّا وآخرون ، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البادي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى، محرم 1374 هـ / سبتمبر 1954 م. ، ص 8.

[3] ـ ابن جنّي "المرجع السابق" ، ص9/8.

ـ أمّا أبركرومبي Abercrombie فقد قال بأنّ الباحثين القدماء بوجه عامّ قد وجدوا صعوبة في وصف أصوات المدّ ، وعلّل سبب ذلك بخلوّ هذه الأخيرة من ظاهرة الاحتكاك التي تعدّ من أهمّ الوسائل التي تبيّن مواضع احداث الأصوات اللّغويّة.[1]

ـ وقيل : "حروف المدّ ... نسبت إلى الجوف والهواء لأن مبدأ أصواتها مبدأ الحلق ، ثم تمتدّ الأصوات وتمرّ على كلّ جوف الحلق والفم ، وهو الخلاء الداخل فيه ، فليس لهن حيز محقق ينتهين إليه كما هو سائر الحروف ، بل ينتهين بانتهاء الهواء أعني هواء الفم ، وهو الصوت".[2]

ـ ويشرح ابن سينا كيفية حدوث صوت المدّ وصدوره من مخرجه قائلا : " وأما الألف المصوتة وأختها الفتحة أظن أن مخرجهما مع إطلاق الهواء سلسا غير مزاحم ، وأما الواو المصوتة وأختها الضمّة فأظنّ أن مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضيق للمخرج وميل به سلس إلى فوق ، وأما الياء المصوتة وأختها الكسرة فأظنّ أن مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج وميل به سلس إلى أسفل . ثم أمر هذه الثلاثة عليّ مُشكل ، ولكنّي أعلم يقينا أن الألف الممدودة المصوتّة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة ، وأن الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصح فيها الانتقال من حرف إلى حرف وكذلك نسبة الواو المصوتة إلى الضمة ، والياء المصوتة إلى الكسرة .[3]

ـ وقيل : "جميع حروف الهجاء مخارجها محققة ، لانقطاع الصوت عند حروفها ، واعتمادها على أجزاء الحلق واللسان والشفتين إلا حروف المد الثلاثة فمخرجها مقدّر ، لعدم انقطاع الصوت عند خروجها ... بل يمتد الصوت بها في لين وعدم كلفة ، ثم ينتهي في الهواء. ولذلك سمّيت حروف المدّ واللّين كما سميت الحروف الهوائية".[4]

ورأى عبد الرحمان فوزان: "بأن هذه الأصوات هي التي تخرج من جرّاء فتح الفم فتحا متّسعا بحيث يخرج الهواء بحريّة تبعد المسافة بين عضوي النطق ـ الفك الأسفل والفك الأعلى ـ فبعد المسافة بين عضوي النطق جعل الفم متّسعا،

[1] ـ ينظر غالب فاضل المطلبي " في الأصوات اللّغويّة" ، ص 63.
[2] ـ محمود خليل الحصري " أحكام قراءة القرآن الكريم " نشر المكتبة المكية ـ دار البشائر الاسلامية ـ ط 4 ، 1999 ، ص 73.
[3] ـ ابن سينا " رسالة أسباب حدوث الحروف" تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص 83 ـ 84.
[4] ـ محمود خليل الحصري " المرجع السابق " ، ص 50.

واتّساع الفم أدّى إلى خروج الهواء بحريّة"[1] .

ويقول غالب فاضل المطلبي أن اللغويين ما كانوا ليستطيعوا أن يتبينوا المواضع الدقيقة التي يتخذها اللسان في أثناء نطق هذه الأصوات ... لولا التقدّم العلمي التقني الذي مهّد لهم أن يستعملوا تلك الأشعة التي تسمّى أشعّة (أكس) في تصوير حركة اللسان في أثناء نطق هذه الأصوات ومن ثمّ تحديد الموضع الذي يتخذه في أثناء نطق صوت مدّ بعينه.[2]

ـ وحروف المدّ الثلاثة لها خمس صفات[3]:

الجهـر ، الرخـاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاصمـات.

ـ وأهمّ صفة تميّز أصوات المدّ هي: "الجهر" ، فهو أساس إنتاج الحركات ، وسبب ذلك هو أنّ الحركات وقد فقدت الانسداد الكامل أو الجزئي ، لم يبق لها إلا الوتران الصوتيان لتعتمد عليهما في تصويتها. ولولا صفة الجهر ، الذي هو تدخل الوترين الصّوتيين في تيار الهواء المنتج للحركات، لمرّ الهواء من الرئتين إلى الخارج دون تدخل يذكر. وعلى هذا فهو الذي يجعل الحركات صوتا مسموعا ، وليس مجرد زفير .[4]

المطلب 3: المــدّ عند القدمـــاء والمحدثيـــن:

تحدّث العديد من علماء اللّغة عن الصّوائت في مؤلّفاتهم نظرا لأهميّتها في الدّرس الصّوتي ، وسنذكر ذلك عند كلّ من القدماء والمحدثين.

1 ــ عند القدمـــاء:

لقد كان تفشّي اللّحن وشيوعه من الأسباب الوجيهة التي أدّت للاهتمام بالجانب الصّوتي ، وقد بدأ ذلك مع أبي الأسود الدّؤلي حين وضع نقط الإعراب ، وهو ما اعتبر تأسيسا لنظريّة الصّوائت ، فقد قال: " إذا رأيتني قد فتحت

[1] ـ عبد الرحمان الفوزان "دروس في النظام الصوتي للغة العربية"، ص 39.
[2] ـ غالب فاضل المطلبي ، في الأصوات اللغوية " دراسة في أصوات المدّ العربية" ،ص216
[3] ـ محود خليل الحصري " المرجع السابق" ، ص 121.
[4] ـ بتصرّف محمد جواد النّوري " علم الأصوات العربيّة"، منشورات جامعة القدس ، الطّبعة الأولى ، 1996 ، ص 203.

فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضممت فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وان كسرت فاجعل النّقطة تحت الحرف ، فان أتبعت شيئا من ذلك غنّة ، فاجعل مكان النّقطة نقطتين".[1]

ثم جاء بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كانت له العديد من الجهود في الدّرس الصّوتي ، فقد وصف الخليل بن أحمد الفراهيدي حروف المدّ بأنها حروف جوفية لأن الجوف آخر مخرجهن والحروف الثلاثة الجوفية لا صوت لها ولا جرس وهي الواو والياء والألف اللّينة وسائر الحروف المجروسة ، ثم قال بأنها هوائية لأنها تخرج مع الهواء الخارج مع الجوف مضيفا إليها الهمزة ، وسميت هوائية لأنها لا يتعلق بها شيء فهي هاوية في الهواء .[2]

وقد كان سيبويه أيضا من الذين أثروا هذا الجانب فقد اتفق مع الخليل في بعض التوجهات فيما خالفه في أخرى ، فقد اختلف معه في ترتيب مخارج الحروف وعددها وكذلك في مخرج حروف المدّ واللّين فهي عند الخليل جوفية هوائية " فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلا الجوف ".[3] أما هو فقد " جعل مخرج الألف من أقصى الحلق ، وجعل الواو المديّة من مخرج الواو المتحركة من الشفتين وجعل الياء المديّة من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان .[4]

كما وسم سيبويه (الواو والياء) باللّينة لأن مخرجهما يتّسع لهواء الصوت أشدّ من اتساع غيرهما كقولك: وأىٌ ، والواو ، وان شئت أجريت الصوت ومددت[5] كما فرّق بين صوت الياء (الصامت) الذي يقبل الحركات الثلاث، وبين صوت الياء (المصوّت) الذي هو امتداد الحركة، فعدّ الأول لينا، والثاني مدّا وكذلك الواو[6] .

من القدماء الذين أشاروا إلى أصوات المدّ في مؤلفاتهم أيضا : ابن جنّي ، فقد ذكر الأصوات الثلاثة بقوله : «هنّ حروف المدّ والاستطالة» [7] كما رأى أن أصوات المدّ تنشأ عن الحركات في حال إشباعها وفي ذلك يقول : " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين ، وهي الألف والياء والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات

---

[1]- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي " أخبار النّحويين البصريين " ، تحقيق طه محمد الزّيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي - مصر - الطبعة 1 ، 1955 م ، ص 12.

[2] - محمد مباركي ، " حروف المدّ ونظامها الفونولوجي في اللّغة العربيّة بين القدامى والمحدثين" ، مجلّة البحوث والدّراسات ، عدد 6 جوان 2008 ، معهد الآداب واللّغات – المركز الجامعي بتبسة الجزائر – ، ص 103.

[3] - أحمد بن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي " الخلاف بين الخليل وسيبويه " ، كلية المعلمين ، السعودية ، ص 43.

[4] - سيبويه " الكتاب " تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط 2 - 1402/1982 هـ - الجزء 4 ، ص 435.

[5] - المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

[6] - عبد العزيز الصيغ " المرجع السابق" ، ص 161.

[7] - ابن جني " سر صناعة الإعراب " ، دراسة وتحقيق حسن هندوي" دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 62.

ثلاثة ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ... ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف توام كوامل ، قد تجدهم في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض وذلك قولك : يخاف وينام ، ويسير ويطير ، ويقوم ويسوم ، فتجد فيهن امتدادا واستطالة ما".[1]

واستدلّ على أن الحركات أبعاض لأصوات المد بقوله: " ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف ، أنّك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ، وذلك نحو فتحة عين (عَمَر) فإنك ان أشبعتها حدثت بعدها ألف ، فقلت: عامَر . وكذلك كسرة عين (عنب) ان أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك: عِينب .وكذلك ضمّة عين (عُمَر) لو أشبعتها لأنشأت بعدها واوا ساكنة وذلك قولك : (عُومَر) .فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها ولا كانت تابعة لها".[2]

كما وصف هذه الحروف بأنها ممطولة بقوله : " الحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللّينة المصوتة.وهي الألف والياء والواو ...فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله ، ثم تماديت بهن نحوه طُلن ، وشعن في الصوت ، فوفّين له ، وزدن (في بيانه) و (مكانه).[3]

تلخيـص نظرة القدماء إلى الصّوائـــــــت [4]

[1] ـ ابن جني " المرجع السابق " ، ص 17.
[2] ـ المرجع نفسه ، ص 18.
[3] ـ ابن جني " الخصائص " ، تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ـ المكتبة العلمية ، الجزء 3 ، ـ باب في مطل الحروف ـ ص 125.
[4] ـ خروبي نصرالدين "التباين المخرجي للصوائت عند علماء العربية القدامى "، مجلة (لغة ـ كلام) المجلد 7 / العدد 2 ، مارس 2021 ، ص 176.

الجـــدول رقم: 02

الـــصّوائـــت الـعربيّـــــة		
علماء العربيـــة	الطويلـــــة	القصيـــرة
أبو الأسود الدؤلي	لم يشر إليها لكن اعتمادا على نظرية التبعيض عند ابن جني	من خلال وضعية الشفتين فتحا وضمّا وكسرا
الخليـــل	من الجوف	من الجوف اعتمادا على نظرية التبعيض
سيبويـه	الألف: أقصى الحلق الياء: من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى الواو: من الشفتين	الفتحة: من أقصى الحلق الكسرة: من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى الضمة: من بين الشفتين
ابن جني	هي نفسها عند سيبويه	هي نفسها عند سيبويه
ابن سينا	الألف: من اللسان في حالته الوسطى الواو: من اللسان مع ميل به على فوق الياء: من اللسان مع ميل به إلى أسفل	الفتحة: أخت الألف الضمّة: أخت الواو الياء: أخت الياء ممّا يعني أن المخرج بينها واحد

2 ــ عند المحدثيـــــن:

ـ اعتمد المحدثّون في دراساتهم الصّوتية على آراء القدماء ، فحاولوا أن يوفقوا بين آرائهم ، والعلم حديث فوصف القدماء لأصوات المدّ يشبه إلى حدّ كبير علاج المحدثين ، لأنّها ممّا يسمّيه الأوربيون «vowels» وهي التي لا تصادف حوائل أو موانع في طريقها، بل يمرّ النّفس معها في مجرى خال من تلك الحوائل والموانع [1].

كما لا يختلف مفهوم المحدثين عن مفهوم القدماء إلا أن المحدثين جروا على استعمال ألفاظ أخرى[2] فإضافة إلى ما استعمله القدماء من مصطلحات فقد أضاف اللغويون المحدثون مصطلحات أخرى للدّلالة على صوت المدّ منها : الأصوات الصائتة ، وأصوات اللّين ، والأصوات المتحركة ، والطليقـات.[3]

وأطلق المحدثون مصطلح " الحركات الطّوال" على أصوات المدّ والحركات القصار على الحركات الاعرابيّة ومنهم: د. كمال بشر قوله: «الحركات الطّوال» مصطلح حديث نسبيّا نطلقه على ما يعرف في القديم بحروف المدّ ، وهي الألف في نحو (قال) والياء في (قيل) والواو في (يقول)".[4]

كما أعطى د. كمال بشر آراء العلماء حول العلاقة بين الحركات الاعرابيّة وأصوات المدّ واختلافهم حول الأصل والفرع منها أو خلص إلى القول بأن الحركات ثلاث وليست ست فقال: وخلاصة هذا كلّه أن الحركات مازالت ثلاثا، هي الفتحة ، والكسرة ، والضمّة ، وليست ستّا كما زعم ابن جنّي ، وهذه الحركات الثلاث خاضعة للتغيّر في النّطق".[5] وإنّما أطلق مصطلح (الحركات) على الطّائفتين جميعا لاشتراكهما في صفات نطقيّة معيّنة.[6]

وممّا عني به المحدثون في تجاربهم معرفة طول الصوت اللغوي... فأصوات اللّين بطبيعتها ، طوال من الأصوات السّاكنة ... وواضح ما يكون طول الصّوت اللّغوي في أصوات اللّين[7].

---

[1] ـ ابراهيم أنيس " الأصوات اللّغوية "، ص 117.
[2] ـ عبد العزيز الصيغ " المصطلح الصوتي في الدراسات العربية" ، ص 124.
[3] ـ محمد أحمد زكي " المدّ في العربية دراسة صوتية موجزة" مجلّة جامعة بابل ، المجلّد 19/ العدد 4 ، 2011 م ، ص 548.
[4] ـ كمال بشر " علم الأصوات" ، ص 430.
[5] ـ كمال بشر " المرجع نفسه " ، ص 453.
[6] ـ كمال بشر " المرجع نفسه" ، ص 456.
[7] ـ ابراهيم أنيس " الأصوات اللغوية" ، ص 156.

المطلب 4: المـــــــدّ عند اللّغويـــن والقــرّاء:

– عند اللّغوييـــــن:

ـ إنّ أصوات المدّ كثيرة الدّوران في اللّغة ، فلا يمكن أن نجد نصّا من النّصوص دون أن يكون فيه حرف من حروف المدّ ، وهذه الحروف تؤدّي وظائف لغويّة متعدّدة في جميع المستويات ، وسنذكر أهميّتها ودورها البارز في المستوى الصّرفي والبلاغي.

ـ بيّن عبد الصبور شاهين فائدة المدّ ووظيفته بقوله: " هي تركيز النّبر على مقطع معيّن ليعين ذلك على تحقيق همزة ، أو إظهار حرف مشدّد أو ساكن في نهاية الكلمة ، وهذا يكون المدّ مشبعا. فأمّا إن كان غير مشبع ، أي : طبيعيّا، فإنّ وظيفته أن يأخذ صوت العلّة حقّه في الأداء الصّوتي كما في نحو: «قال الله هذا» ، فالألفات الثّلاثة في هذه العبارة حركات مقطعيّة ، يعتبر النّبر فيها تحقيقا لوجودها في اللّفظ كاملا ، ولئن كان طول المدّ المشبع يتفاوت بين القرّاء ، فما ذلك إلاّ لحرصهم على إثبات وجود صوت معيّن ، خيفة أن يضيع في درج القراءة"[1].

ـ أمّا قيمة أصوات المدّ في الجانب الصّرفي فلا يمكن إنكارها فبسببها تنشأ صيغ صرفيّة وظواهر لغويّة جدّ مهمّة في هذه اللّغة منها: " المشتقّات بمختلف أنواعها ،كاسم الفاعل ، وصيغة المبالغة ، اسم الفاعل ، واسم المفعول، والصّفة المشبهة ، واسم التّفضيل ، والمصدر ، والجموع بمختلف أنواعها ، وكذا الإعلال والمدّ والقصر ، والتّقطيع الصّوتي (المقاطع الصّوتيّة) ، والتّأنيث والتّصغير والنّسبة".[2]

ـ كلّ هذه الظّواهر اللّغويّة الصرفيّة كان لصوت المدّ دور في حدوثها ، وهنا تبرز أهميّته في هذا الجانب من الدّرس اللّغوي الصّرفي.

---

[1]ـ عبد الصبور شاهين ، " أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي أبو عمرو بن العلاء" ، مكتبة الخانجي ـ مصر ـ ط1 ، 1408 هـ/ 1987 م ، ص 116.

[2]ـ مصطفى مديوني ، " أصوات المدّ وأثرها في تحديد الصيغ الصرفيّة للغة العربيّة" ، مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها ، العدد الأول ، المجلّد الخامس ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، ص 171.

ـ البلاغة الصّوتيّة للمدّ:

ـ لصوت المدّ غاية جماليّة فبتنوّع هذا الصّوت تتنوّع المعاني قال ابن مهران " وهذا مذهب معروف عند العرب ، لأنّها تمدّ عند الدّعاء ، وعند الاستغاثة ، وعند المبالغة في نفي شيء ، ويمدّون ما لا أصل له بهذه العلّة".[1]

ـ ومن البلاغة في صوت المدّ أيضا ذكر حرف المدّ (الألف) في فواصل قسم من الآيات وعدم ذكرها في مواضع أخرى ، من ذلك: قوله تعالى: «يوم تقلّب وجوههم في النّار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرّسولا ، وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلّونا السّبيلا». [الأحزاب: 66-67].

أمّا في أوّل السّورة فهو لم يمدّ كلمة (السّبيل) وإنّما قال «والله يقول الحقّ ويهدي السّبيل» ، والفرق بينهما أنّ الآية الأولى عن أهل النّار ، وهم يصطرخون فيها ، ويمدّون أصواتهم بالبكاء ، كما أخبر عنهم ربّنا بقوله «وهم يصطرخون فيها» [فاطر:37] ، فالمقام هنا مقام صراخ ومدّ صوت فناسب المدّ ، أمّا الآية الأخرى فهي ليست كذلك ، وإنّما هي قول الله مقرّرا حقيقة عقليّة معلومة ، قال تعالى: «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللاّئي تظّاهرون منهنّ أمّهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السّبيل» [الأحزاب: 04] ، فالمقام لا يقتضي المدّ ههنا.[2]

ـ عند القـــرّاء:

ـ حروف المدّ عند القرّاء ثلاثة وهي: الألف والواو والياء وقال العلماء: وإنّما خصّت هذه الحروف بالمدّ دون غيرها لأنّها أنفاس قائمة بهواء الفم ، وحركاتها في غيرها ، فلذا قبلت الزيادة بخلاف غيرها فإن بها حيّزا محققا وحركاتها في نفسها لم تقبل الزيادة[3] إذ هي أصوات تنتشر في الفم وتنتهي بانتهائها ، فليس لهن حيّز محقق بعد الحركة المجانسة[4].

---

[1]ـ جلال الدّين السيوطي " الاتقان في علوم القرآن" تحقيق الشّيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسّة الرّسالة ناشرون ، ص 207.
[2]ـ ينظر ، فاضل السّامرائي " بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني" ، شركة العاتك لصناعة الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع بالقاهرة ، ص 34/33.
[3] ـ محمود خليل الحصري " أحكام قراءة القرآن الكريم" ، نشر المكتبة المكية ، دار البشائر الاسلامية ، ط4 ، 1999 ، ص 208.
[4] ـ علي محمد الضياع " الإضاءة في بيان أصول القراءة " ، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد خفي بشارع المشهد المتيني ، رقم 18 بمصر ، ص 20.

وسميّت "حروف مدّ" لأن لها قابلية المدّ والتطويل[1] ، وتسمى هذه الحروف " حروف مدّ ولين" لامتدادها في لين وعدم كلفة ، كما تسمّى "جوفية" لخروجها من الجوف ، و"هوائية" لقيامها بهواء الفم ، و"خفية" لخفاء النطق بها ، فهي أخفى الحروف ، وأخفاهن الألف ، ثم الياء ، ثم الواو.[2]

ـ وتقاس أزمنة المدود بالحركات ، ولأئمة القراءة في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير هي:[3]

1 ـ القصر: هو المدّ بمقدار حركتين (كالطبيعي).

2 ـ فويق القصر: هو المدّ بمقدار ثلاث حركات.

3 ـ التوسّط: هو المدّ بمقدار أربع حركات (ضعف الطبيعي).

4 ـ فويق التوسّط: هو المدّ بمقدار خمس حركات.

5 ـ الطول: هو المدّ بمقدار ست حركات (3 أضعاف الطبيعي)

- علامـة المدّ في ضبط المصحف:

اصطلح العلماء على وضع هذه العلامة (~) فوق حرف من حلاوف المدّ إشارة إلى تطويله عن حدّه الطبيعي ، وأصلها كلمة (مدّ) تحوّلت مع مرور الأيّام إلى شكل المدّة [4].

ـ وأنواع المدّ كثيرة ، أنهاها بعضهم إلى عشرة ، وبعضهم إلى أربعة عشر وبعضهم إلى ستة عشر ، وبعضهم إلى عشرين ، وبعضهم إلى أربعة وثلاثين (وحاصل ما ذكروه أنها اثنان وعشرون نوعا) [5]

ـ وهذه المدود هـي:

---

[1] ـ أيمن رشيد سويد " التجويد المصوّر" ، مكتبة ابن الجزري دمشق ـ سورية ـ طبعة خاصة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن ـ ج 1 ـ ص 312.
[2] ـ محمود خليل الحصري " المرجع السابق"، ص 208.
[3] ـ أيمن رشدي سويد " المرجع السابق" ، ص 315 ، 316.
[4] ـ أيمن رشدي سويد " التجويد المصور" ، ص 329.
[5] ـ علي محمد الضياع " المرجع السابق" ، ص 22.

1 ـ المد المتّصـــــل 2 ـ المدّ المنفصـــــل 3 ـ مدّ الروم 4 ـ مدّ التعظيم 5 ـ مدّ التبرئة 6 ـ مدّ الحجز 7 ـ مدّ الفرق 8 ـ المدّ الخفي 9 ـ المدّ العارض للادغام 10 ـ المدّ العارض للوقف 11 ـ مدّ التمكين 12 ـ مدّ البدل 13 ـ مدّ الهجاء اللازم 14 ـ مدّ الهجاء اللا لازم 15 ـ مدّ اللّين 16 ـ مدّ الصله 17 ـ المدّ الطبيعي 18 ـ مدّ العوض 19 ـ المدّ اللازم الكلمي 20 ـ مدّ الأصل 21 ـ المدّ الممكن 22 ـ المدّ المتّوسط .[1]

المبحث الثّـاني: أقســـــام الـــــمدّ:

اختلف العلماء في تقسيماتهم للمدود ، تقسيم أصوات المدّ عند اللّغويين فيه اختلاف عن تقسيم القرّاء ، وسنذكر أنواع المدّ عند كلّ منهما.

المطلب 1: أقسام المد عند اللّغوييـــن:

يقسّم اللّغويون عادة أصوات المدّ إلى نوعين: قصيـر ، و طويـــل.

فالفتحة مطلقة صوت ليّن قصير ، فإذا أصبحت ما يسمّى بالألف الممدودة فهي صوت لين طويل. والفرق عادة بين الفتحة الطويلة والقصيرة هو أن الزمن الذي تستغرقه الأولى ضعف ذلك الذي تستغرقه الثانية [2].

وحين تقسّم من حيث مجراها واتّساعه تنقسم إلى نوعين [3]:

ـ أصوات ضيّقـة وهي ياء المدّ و واو المدّ ، وأصوات متّسعة وهي ألف المدّ وما يشبهها .

ـ إذا فاللّغويّون قد قسّموا المدّ على أساس الزّمن الذي يستغرقه هذا الصّوت عند النّطق به ، فطول الصّوت هو الذي يحدّد طبيعته.

[1] ـ بتصرف علي محمد الضباع " إضاءة في بيان أصول القراءة"،27/23 .
[2] ـ ابراهيم أنيس " الأصوات اللّغوية"، ص 155.
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 117.

المطلب 2: أقسام المدّ عند القـــــــرّاء:

ـ يقسّم القرّاء المدّ إلى نوعين: (أصلـــي وفرعـــي) [1]

الشّكل رقم 01: أقسام المدّ

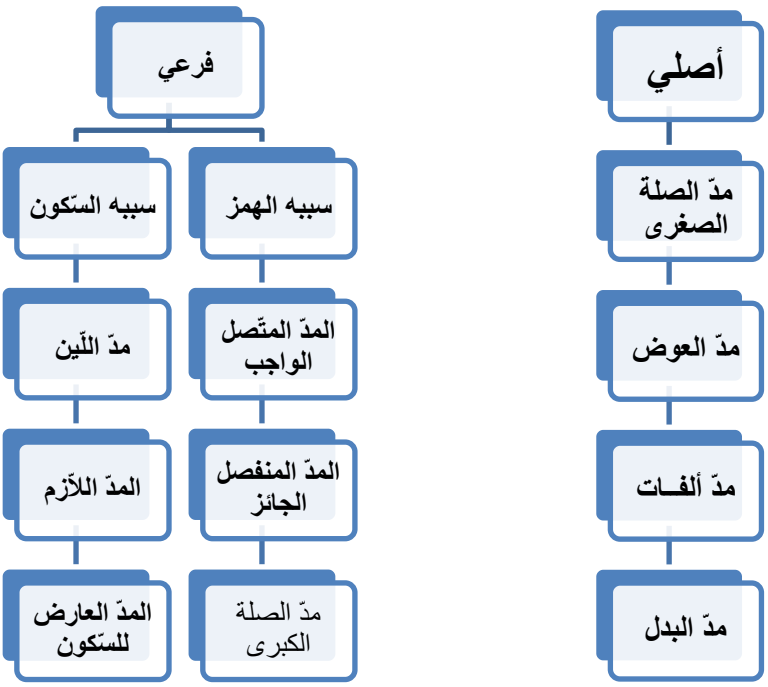

المطلب 3: المـدّ الأصلـي (الطبيعـــي)

وهو المدّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلاّ به وليس سببه الهمز أو السّكون ، ومقدار مدّه حركتان[2]

ويلحق بالمدّ الطبيعي المدود التالية:

- مدّ البدل: وهو كل همز ممدود نحو: { ءامَنُوا } { أوتوا } { إيمـانًا }

[1] ـ حسام الدين الكيلاني " البيان في أحكام تجويد القرآن" ، مؤلف بالجمهورية العربية السورية 1999/08/22 ـ ص 89.
[2] ـ محمد نبهـان ابن حسين المصري " الاستبرق في رواية ورش عن نافع" ، جامعة أم القرى ص 26.

- مدّ ألفـــات (الحرف الطبيعي): وهو ما كان موجودا في خمسة أحرف من فواتح السور الموجودة في «حيّ طهر»[1]
- مدّ العـوض: هو إبدال التنوين المنصوب ألفا لدى الوقف ، ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث المربوطة، أمثلة: { مقتدرا} ـــــــ تقرأ وقفا ـــــــ (مقتدرَا)[2]
- مدّ الصلـة الصغرى: تمدّ الصلة الصغرى بمقدار حركتين ، وتلحق بالمدّ الطبيعي نحو { إنّهۥ عَلَى} ـــــــ تقرأ هكذا ـــــــ (إنّهو على).

المطلب 4: المـدّ الـفرعـــي

وهو الذي يتوقف مدّه على همز أو سكون[3]

الشّكل رقم 02: أقسام المدّ الفرعي

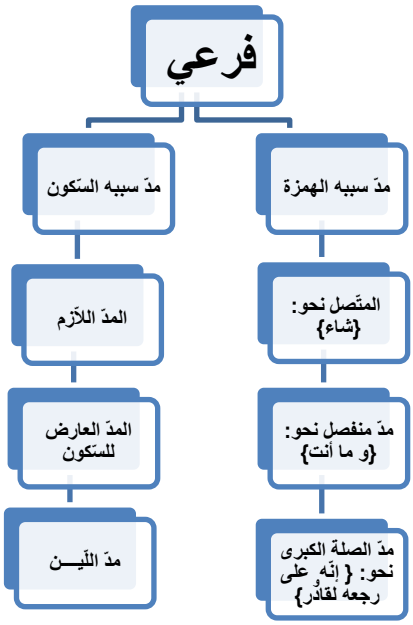

[1] ـ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد " الاتقـان في تجويد القرآن" ـ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ـ ، نشر وتوزيع مؤسسة الجديد النافع ، ط 2 ، 2011/1432 ، ص 52.
[2] ـ محمد نبهـان " الاستبرق" ، ص 27.
[3] ـ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد ، "المرجع السابق "، ص 53.

أ ـ المدّ الذي سببه الهمز:

1 ـ المدّ المتّصل: إذا جاء المدّ بعد حرف من حروف المدّ الثلاثة واجتمع معه في كلمة واحدة ، سمّي المدّ حينئذ متّصلا ، نحو: جاء ، قروء ، يضيء.[1]

الأمثلــة:

- «إذا جاء نصر الله والفتح» [النّصر: 01]
- «وأحاطت به خطيئته» [البقرة: 81]
- «والسّماء وما بناها» [الشمس: 5]

2 ـ المدّ المنفصـل: إن وجد الهمز بعد حرف المدّ ولكن في كلمة ثانية يسمّى المدّ حينئذ منفصلا ، فيكون حرف المدّ في آخر الكلمة ، والهمز أول الكلمة التالية نحو: يا أيّها ، قو أنفسكم ، وفي أنفسكم.[2]

الأمثلة:

- «توبوا إلى الله » [التحريم:08]
- «يا أيها الذين ءامنوا» [البقرة 183]
- «هو الذي أنزل عليك الكتاب» [آل عمران: 07]

3 ـ مدّ الصّلـة الكبرى:

هو مدّ هاء الضّمير بشرط أن يكون قبلها متحرّك ، وبعدها متحرّك ، فإن كان قبلها أو بعدها ساكن فلا تمدّ ، ويأتي بعد الهاء همزة فطع ، نحو(عنده إلاّ...)[3] ، والفرق بين الصلّة الكبرى والصّغرى أن في هذه الأخيرة يأتي بعد هاء الضّمير حرف وليس همزة كما في الصّلة الكبرى.

---

[1] ــ ينظر عبد الفتاح عبد الغني القاضي " الوافي في شرح الشاطبية " نشر مكتبة السرادي للتوزيع ، الطبعة 4 ، 1416 هـ /1996 م ، ص 72.
[2] ينظر ،"المرجع السابق" ، ص 73.
[3] ــ عاشور حصراوي الحسني " أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق" ، نشر مكتبة الرضوان ، 2005 م ، ص 54/53.

الأمثلـة:

- قوله تعالى: «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت» [الكهف: 37]
- «ولا أشرك به أحدا» [الجن: 20]

4 ـ مدّ اللّين المهموز[1]:

هو الواو والياء السّاكنان المفتوح ما قبلهما قبل الهمزة من أمثلته: « ييأس ، سوء ، هيئة ، سوءة ، شيئا ، شيء»

الأمثلة:

- قال تعالى: «إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون» [يوسف: 87]
- «كهيئة الطّير» [آل عمران: 49]
- « إنّما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» [يس: 82]

أ ـ المدّ الذي سببه السّكـــون:

1 ـ المدّ اللاّزم:

هو المدّ الذي يسبق حرفا ساكنا سكونا أصليا أو مشدّدا في الكلمة أو الحرف ، وهو قسمان: كلمي و حرفي، وكلّ منهما مثقل ومخفف.[2]

[1] ـ محمد نبهان ، " الاستبرق في رواية ورش عن نافع" ، ص 31.
[2] ـ المرجع السابق ، ص 36.

الشّكل رقم 03: أقسام المدّ اللاّزم

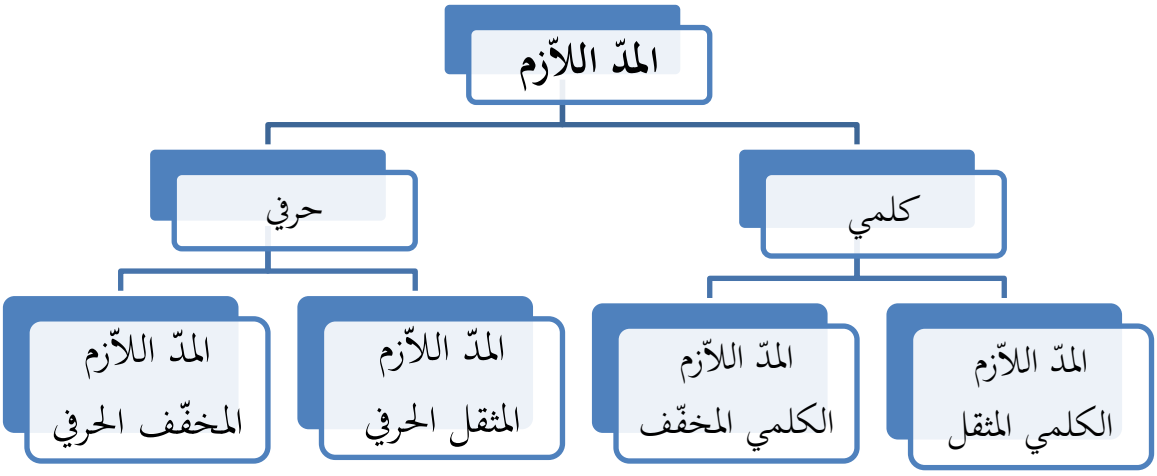

❖ المدّ اللاّزم الكلمي:

وهو أن يكون المدّ اللاّزم في كلمة ، فإن كان بعده حرف مشدّد فهو المثقل نحو: (دابّة) ، (الطّامّة) ، (الحاقّة).

وإن كان بعده حرف ساكن فهو مخفّف نحو: (الان وقد كنتم...) ، (الان وقد عصيت).[1]

❖ المدّ اللاّزم الحرفي: وهو نوعـــان:

- الحرفي المثقّل: وهو الذي يكون فيه بعد حرف المدّ حرف ساكن سكونه لازم ، في حرف مع الإدغام.

وقال الحصري: " واللاّزم الحرفي ـ بتقسيمه ـ لا يكون إلاّ في أوائل السّور ، وحروفه ثمانية جمعت في قول بعضهم: «سنقص علمك» وهي: السين والنون والقاف والصاد والعين واللاّم والميم والكاف" [2] فمثلا : حرف السين←«طسم» أول سورتي الشعراء والقصص ، والنّون في ← «ن والقلم» من سورة القلم.

[1] ـ عاشور خضراوي الحسني " أحكام التجويد" ص 55.
[2] ـ محمود خليل الحصري " أحكام قراءة القرآن الكريم" ، المكتبة المكيّة ، دار البشائر الاسلامية ، الطبعة الرابعة ، 1999 ، ص 220.

الأمثلة:

- كلمي مثقل: «ولا الضّالين » [الفاتحة: 07]
- كلمي مخفّف: «الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» [يونس: 91]
- حرفي مثقل: «طسم» [الشعراء:01]
- حرفي مخفّف : « ق والقرآن» [ق: 01]

2 ـ المدّ العارض للسّكون:

يقول الحصري: " وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف متحرّك في آخر الكلمة ثم يسكّن في الوقف ، لأن الوقف لا يكون على متحرّك ، فيكون هذا للسّكون عارضا لأجل الوقف".[1]

أمثلة عنه: وذلك في قوله تعالى:

- « كلاّ بل تكذّبون بالدّين» [الانفطار: 09]
- «وفرعون ذي الأوتاد»[الفجر:10]
- «يعلمون ما تفعلون» [الانفطار:12]

3 ـ مدّ اللّيـــــــن[2]:

هو أن يأتي السّكون العارض نتيجة الوقف بعد حرف من حرفي اللّين (واو أو ياء ساكنتين مفتوح ما قبلهما) فيجوز له نفس حكم المدّ العارض للسّكون بأن يمدّ «حركتين أو أربعا أو ستّا»

أمثلـــــة:

[1] ـ المرجع السابق ، ص 224.
[2] ـ فريال زكريا العبد " الميزان في أحكام تجويد القرآن" ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع 2010 م ، ص 189.

- قوم في قوله تعالى: «مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته» [آل عمران: 117]
- غير في قوله تعالى: «غير المغضوب عليهم ولا الضّالين» [الفاتحة: 07]

هذه الأنواع من المدود التي سبق ذكرها سببها لفظي وهناك نوع من المدود سببه معنوي ، والقصد منه هو المبالغة في النّفي ، وهذا السّبب مقصود عند العرب ويعرف بمدّ التّعظيم في نحو (لا إله إلاّ الله ، لا إله إلاّ هو ، لا إله إلاّ أنت) ويقال له أيضا: مدّ المبالغة ، وسبب تسميته بهذا الاسم لأنّه طلب للمبالغة في نفي إلهيّة سوى الله عزوجّل وهو ما عرف عند العرب في مدّها عند الدّعاء والاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء.[1]

[1] ـ بتصرّف ابن الحزري " النّشر في القراءات العشر" ، تحقيق علي محمد الضيّاع ، الجزء الأول ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت لبنـان ، ص 344.

الفصـــل الثـــاني: الاختلاف بين روايتي ورش وحفص في المد "سورة النّور أنموذجا"

ــ سنتطرق في هذا الفصل للاختلافات بين روايتي ورش وحفص في المدود ، وسنأخذ نماذج من سورة النور نحدّد المدّ فيها ومقداره في الروايتين ، كما سنمرّ على سورة النور ونذكر مواضيعها وأحكامها ... ، ونعطي ترجمة موجزة للراويين ورش وحفص.

المبحـــث الأول: الاختلاف بين الرّوايتين

المطلب 01: تعريف القراءة والرّواية والفرق بينهما

1 ـ القراءة:

القراءات هي : عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزّل على سيّدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم، وهذا الاختلاف ليس تضاد ولا تناقض ، وإنّما اختلاف تنوع وتغاير ، وقد نشأ انطلاقا ممّا تلقّاه الصّحابة عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وكذلك الصّحابة الذين أرسلهم عثمان بن عفان إلى الأمصار مع نسخ المصاحف لتعليم القرآن ، فتغايرت القراءات بتغيّر الروايات.[1]

ويقصد بها : " الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقّاه مشافهة متّصلا سنده برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فيقولون مثلا: قراءة عاصم ، قراءة نافع وهكذا ..."[2]

[1] ـ ينظر،عطيّة قابل نصر " غاية المريد في علم التجويد" ، الطبعة الرابعة 1414 هـ/1994 ، ص 24.
[2] ـ فريال زكريا العبد " الميزان في أحكام تجويد القرآن " ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، ص 24.

2 ـ الرّوايــة:

ويريدون بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للفظ القرآني ، وبيان ذلك أن لكلّ من أئمة القراءة راويين ، اختار كلّ منهما رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته ، قد عرف بها ذلك الرّاوي ونسبت إليه فيقال مثلا: رواية حفص عن عاصم ، ورواية ورش عن نافع ...[1]

3 ـ الاختـــلاف بين القراءة والروايـــة:

أمّا الاختلاف بين القراءة والرواية فقد قيل فيه أن : "كل خلاف ينسب لأحد الأئمة العشرة ، ممّا أجمع عليه الروّاة عنه فهو قراءة ، وصاحبها إمام ، وكل خلاف ينسب للرّاوي عن الإمام فهو رواية ، وصاحبها راوٍ.

فمثلا: ما انفرد به حفص عن عاصم ، يقال فيه : رواية حفص عن عاصم ".[2]

المطلــب 2: ترجمـــة الراوي ورش وإمـامه نـافع

– الإمـــــام نـافـــع:

ـ اسمه وكنيته:

«نافع المدني» هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم اللّيثي ، أصله من أصفهـان[3].

ـ شيوخـه:

تلقّى القراءة على سبعين من التّابعين ، منهم:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمان بن هرمز ، وشيبة بن نصاح القاضي ومسلم بن جندب الهذلي.[4]

---

[1] ـ عطيّة قابل نصر ، " غاية المريد في علم التجويد" ، ص 25.
[2] ـ أحمد البيلي " الاختلاف بين القراءات " ، الدار السودانية للكتب ، الطبعة الأولى 1408 هـ/1988 م ، ص 85.
[3] ـ عبد الفتاح قاضي " البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة" ، النّاشر دار الكتاب العربي ،بيروت ـ لبنـان ـ ص 07.
[4] ـ شعبان محمد اسماعيل " القراءات أحكامهـا ومصدرهـا" ، دعوة الحقّ ، شوال 1406 هـ ص 67.

ـ تلامذتـه:

هناك الكثير ممّن أخذ القراءة عن نافع منهم:

" مالك بن أنس ، واللّيث بن سعد ، وأبو عمر بن العلاء ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز".[1]

ـ أشهر الروّاة عنه: قالون وورش

مكـانتـه:

قال ابن مجاهد: كان الإمـام الذي قام بالقراءة بعد التّابعين بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وكان عالما بوجوه القراءات متّبعا لآثار الأئمّة الماضين ببلده ، وقال قالون: كان نافع من أطهر النّاس خلقا ، ومن أحسن النّاس قراءة، وكان زاهدا جوادا، وقال مالك بن أنس: نافع إمام النّاس في القراءة.[2]

وفـاتـه:

توفيّ بالمدينة سنة تسع وستين ومائة[3].

ـ الــرّاوي ورش: 110 /197 هـ

ـ اسمه وكنيته: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان ، يكنّى أبا سعيد ولد سنة عشر ومائة[4] ، وقيل " كان أشقر أزرق أبيض اللّون قصيرا ذا كدنة هو إلى السّمن أقرب منه إلى النّحافة فقيل: إنّ نافعا لقبّه بالورشان ، لأنّه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا"[5].

[1] ـ شعبان محمد اسماعيل ، "المرجع السابق" ، ص 67.
[2] ـ صابر حسـن " النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعـة عشر وروّاتهم وطرقهم" ، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ الرياض ـ ص 08.
[3] ـ عبد الفتاح قاضي " البدور الزاهرة" ص 07.
[4] ـ ينظر (شمس الدين الذهبي " معرفة القرّاء الكبار" تحقيق طيار آلبي قولاج ، الطبعة الأولى استانبول 1416 هـ ، ص 323،324.
[5] ـ صابر حسن ، " كشف الضّياء في تاريخ القراء" دار عالم الكتب للطّباعة والنشر والتوزيع ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ، 1995 م ، ص 113.

-مكانته ..جوّد القرآن عدّة ختمات على نافع في حدود سنة خمس وخمسين ومائة وكان ثقة في القراءة حجّة [1] وكان جيّد القراءة حسن الصّوت إذا قرأ يهمز ويمدّ ، ويشدّد ويبيّن الإعراب لا يملّه سامعه[2] ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالدّيار المصريّة في زمانه ، لا ينازعه فيها منازع.

وفاتـه:

توفّي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة .[3]

الشّكل رقم 04: ســنـــــد ورش

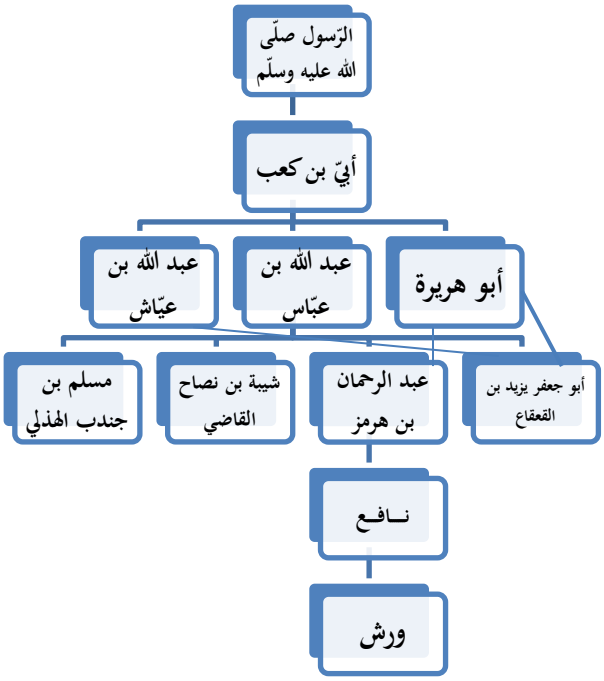

[1] ـ المرجع السابق ، ص 323 ، 324.
[2] ـ شمس الدّين ابن الجزري ، " غاية النّهاية في طبقات القرّاء" نشر برجستراسر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ، الجزء1 ، ص 447.
3 ـ المرجع السابق ، ص 447.

المطلب3: ترجمة الرّاوي حفص والإمام عاصم

ـ الإمام عاصم بن أبي النجود:

ـ اسمه وكنيته:

اسمه عاصم بن أبي النجود ، وكنيته: أبوبكر ، وهو أسدي كوفي اسم أبيه بهدلة ، وقيل: هي أمّه[1] ، وهو أحد القرّاء السّبعة.

ـ شيوخه:

جاء في كتاب غاية النّهاية ، أنّه أخذ القراءة عرضا عن زرّ بن حبيش ، وأبي عبد الرّحمان السّلمي ، وأبي عمر الشيباني[2].

وقيل أنّه روى عن الحارث بن حسّان البكري ، ورفاعة بن يثربي التميمي أو التيمي ، ﷺ.[3]

تـلامذتـه:

ممّن رووا القراءة عنه: " أبان بن ثعلب وأبان بن يزيد العطّار واسماعيل بن مجاهد ، والحسن بن صالح ، وحفص بن سليمان، والحكم بن زهير ، وحمّاد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وسلام بن سليمان أبو المنذر، وسهل بن شعيب ، أبوبكر شعبة بن عيّاش ، وشيبان بن معاوية ، والضحّاك بن ميمون ، وعصمة بن عروة ..."[4]

ـ أشهر الروّاة عنه: شعبة ، حفص.

[1] ـ شمس الدّين الذهبي " معرفة القرّاء الكبـار" ، ص 204.
[2] ـ شمس الدين بن الجزري ، "غاية النّهاية" ، ص 316.
[3] ـ شمس الدّين الذهبي ، " معرفة القرّاء الكبار" ص 204.
[4] ـ شمس الدين الجزري " غاية النهاية" ص 316.

مكـانتــه:

قال ابن الجزري : "كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الأقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمان السلمي، ورحل إليه النّاس للقراءة من شتّى الآفاق ، جمع بين الفصاحة والتّجويد والاتقان والتّحرير ، وكان أحسن النّاس صوتا بالقرآن".[1]

وجاء في كتاب الضّياء : «قال يحي بن آدم : حدّثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدا قطّ كان أفصح من عاصم إذا تكلّم كاد يدخله خيلاء ، وقال أين عياش قال لي عاصم مرضت سنتين ، فلمّا قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا»[2].

وفـاتـــه:

توفّي آخر سنى سبع وعشرين ومائة ، وقيل: سنة ثمان وعشرين ، فلعلّه في أوّلها بالكوفة.

قال الأهوازي: مات بالسّماوة ، وهو يريد الشّام ودفن بها.[3]

ــ الــرّاوي حفــص: 90 هـ/ 180 هـ

اسمـه وكنيتـه:

هو : "حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي[4] الغاضري البزاز ، ولد سنة تسعين هجري، ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته[5] .

مكـانتــه:

[1] ـ شعبـان محمد اسماعيل " القراءات أحكامها ومصدرها ، ص 74.
[2] ـ صابر حسن ، " كشف الضّياء في تاريخ القراء" ، ص 143.
[3] ـ شمس الدين ابن الجزري " غاية النّهاية " ، 317.
[4] ـ شعبـان محمد اسماعيل ، " القراءات أحكامهـا ومصدرهـا"، ص 85.
[5] ـ محمد ابن الجزري ، "غاية النّهاية في طبقات القرّاء" ، ص 229.

قال الدّاني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على النّاس تلاوة ، ونزل ببغداد فأقرأ بها وجاور بمكّة فأقرأ أيضا بها، وقال يحي بن معين: الرّواية الصّحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان ، وقال أبو هشام الرّفاعي كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.[1]

ـ تـلامذتـه:

قرأ عليه نفر كثير عرضا وسماعا منهم[2]

- عمر بن الصبّاح وأخوه عبيد بن الصبّاح.
- أبو شعيب القواس .
- سليمان بن داود الزهراني.
- حمزة بن القاسم الأحول.
- حمدان بن أبي عثمان الدقاق.
- حسين بن مُحَمَّد المروذي.
- العبّاس بن فضل الصفار.
- خلف الحداد ، وغيرهم كثيرون.

وفـاتـــه:

توفّي سنة ثمانين ومائة هجرية على الصّحيح.[3]

[1] ـ صابر حسـن "كشف الضياء في تاريخ القرّاء" ، ص 149/148.
[2] ـ سعيد شريف " اختلاف القراءة بين قالون وحفص" ـ ليبيا بنغازي الجديدة ـ 1420 هـ /2000 م ، ص 11.
[3] ـ شعبان محمد اسماعيل " المرجع السابق" ص 76.

الشّكل رقم 05: ســنـــــد حفـــــص

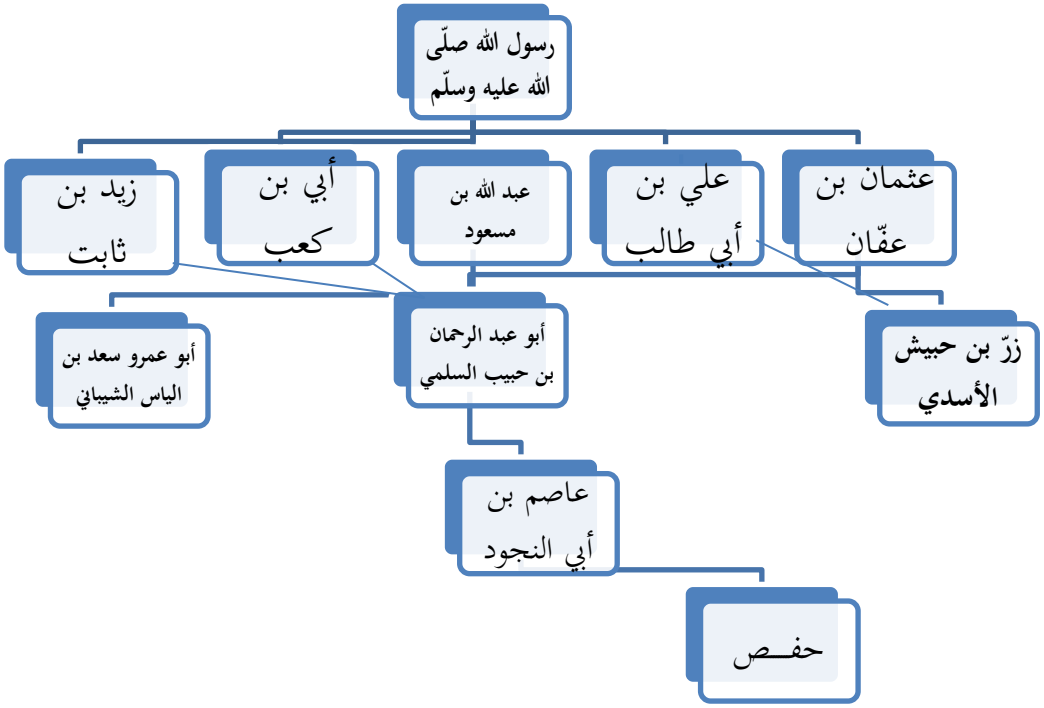

المطلب 4: ذكر الاختلافات في المدّ بين الرّوايتين

يعدّ المدّ من الظواهر التي كانت محلّ اختلاف بين روايتي ورض وحفص ، يظهر هذا الاختلاف في :

- **تقسيم المدود:**

فورش يلحق بالمدّ الطّبيعي (الأصلي) ، الصّلة الصغرى والعوض. أمّا حفص فيضيف إليها، (مدّ البدل ، والتّمكين ، والألفـات)

أمّا المدّ الفرعي الذي يكون سببه السّكون أو الهمز ففيه اختلاف أيضا ، فالمدّ الذي سببه السّكون ، ففي رواية ورش يتفرّع عنه : (المدّ اللاّزم ، والعارض للسّكون ، واللّين). أمّا حفص فاقتصر على (اللاّزم والعارض للسّكون).

أمّا المدّ الذي سببه الهمز ففي رواية ورش هناك خمسة مدود: (المتّصل ، المنفصل ، البدل ، اللّين المهموز ، الصّلة الكبرى) ، أمّا حفص فاقتصر على : (المتّصل ، المنفصل ، والصّلة الكبرى).

- **التفاوت في مقدار المدّ**: وسنذكر مواضع هذا الاختلاف بين الروايتين

1 ـ المدّ المتّصـــل: من أمثلته:

- (شاء) ، في قوله تعالى: " ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم" [البقرة: 20]

  وقوله أيضا: (ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة ولكن ليبلوكم في ما ءاتكم) [البقرة: 48]
- (جاء) ، في مثل قوله تعالى: (فلمّا جاء السّحرة قال لهم مّوسى ألقوا ما أنتم ملقون) [يونس: 80]

ــ وقد اتّفق القرّاء على مدّ المتّصل زيادة على ما فيه من المدّ الأصلي ، ولكنّهم متفاوتون في هذه الزيادة، فورش يمدّه ست حركات ، أمّا حفص فيقرأه بالتوسّط أربع حركـات.[1]

02 ـ المدّ المنفصـــل:

من أمثلتـــه: قوله تعالى : (فاذكرونـي أذكركم) [البقرة: 152]

(إلـــى ابراهيم) [البقرة: 136]

(فـي أنفسهم) [المائدة: 52]

ـ يمدّ المنفصـــل في رواية ورش بمقدار ستّ حركات كالمتّصل ، فهو يمدّه مدّا مشبعا ، أمّا حفص فيقرأه بالتوسّط (أي يمدّه بمقدر 4 حركات)[2]

3 ـ مدّ البدل: من أمثلته:

- أوتوا : وذلك في قوله تعالى: (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم) [البقرة: 144]

[1] ـ عبد الفتّاح عبد الغني القاضي " الوافي في شرح الشّاطبيّة " ، مكتبة السّوادى للتّوزيع ، الطبعة الرابعة ، 1416 هـ /1996 م ، ص 73.
[2] ـ المرجع السابق ، ص 74.

- إيـمـانا: وذلك في قوله تعالى: (ويزداد الذين ءامنوا إيـمـانا) [المدثّر: 31]

ـ لورش في هذا المدّ ثلاث مراتب: القصر ، والتوسّط والإشباع ، أي مدّه حركتين وأربع حركات وستّ حركات[1] ، أمّا حفص فله في هذا المدّ القصر[2]

4 ـ الصّلـــة الكبرى:

ـ وهي أن يأتي بعد الهاء همزة قطع.

ـ تمدّ الصّلة الكبرى في رواية ورش بمقدار ستّ حركات[3]

نحو: (مَالَهُ أَخلَدَه) [الهمزة: 3]

وتمدّ في رواية حفص بمقدار (4) أو (5) حركات ، وتلحق بالمدّ المنفصل[4]

5 ـ المدّ العـارض للسّكون:

ـ وذلك نحو (نستعين) في قوله تعالى: (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين) [الفاتحة:5]

ويجوز في رواية ورش مدّه على ثلاثة أوجه: القصر ، التوسّط ، الطّول[5]. وحكم هذا المدّ في رواية حفص هو: جواز الأوجه الثلاثة ، القصر ، التوسّط والمدّ.[6]

6 ـ مدّ اللّين المهموز:

ـ نحو: (سَوْء ، شيء)

قال الله تعالى: (عليهم دائرة السّوء) [التّوبة: 98]

---

[1] ـ محي الدّين محمد عطيّة " أحكام المدّ والقصر عند القرّاء السبعة" شبكة الألوكة www.alukah.net
[2] ـ عبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم " إبراز المعاني من حرز الأماني" ، تحقيق ابراهيم عطوه عوض ـ دار الكتب العلمية ـ ص 116.
[3] ـ عاشور خضراوي الحسني " أحكام التّجويد" ، نشر مكتبة الرضوان ، 2005 م ، ص 54.
[4] ـ أيمن سويد " التّجويد المصوّر" ص 333.
[5] ـ عاشور خضراوي الحسني " المرجع السابق" ص 56.
[6] ـ عبد الله بن صالح محمد العبيد " الإتقان في تجويد القرآن" ص 58.

(إنّ الله على كلّ شيء قدير)[البقرة: 20]

ـ ومقدار مدّه أربع حركات أو ست حركات وصلا ووقفا ، ويستثنى من ذلك ثلاث كلمات:

(موئلا) [الكهف: 58] (الموءودة) [التكوير:8] (سوءات) [طه: 127]

7 ـ المدّ اللاّزم:

من أمثلته: (غير المغضوب عليهم ولا الضّالين) [الفاتحة: 7]

فإن القرّاء مجمعون على مدّه مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط[1].

8 ـ مدّ اللّيـــن:

مثال ذلك: (ضيف ، يوم ، خوف)

قال الله تعالى: (الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف) [قريش: 4]

ــ مقدار مدّه في رواية ورش حركتان أو أربع أو ست كالمدّ العارض للسّكون ، ولا مدّ في اللّين وصلا[2].

[1] ــ ابن الجزري " النشر في القراءات العشر" مراجعة علي محمد الضبّاع ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنـان ، ص 317.
[2] ــ محمد نبهـان " الاستبرق في رواية ورش عن نافع" ، ص 36.

ـ جدول لتوضيح الاختلافات ـ الجدول رقم:03

المـــــــمدّ	مقدار مدّه في رواية ورش	مقدار مدّه في رواية حفص
الــمدّ المتّصــل	6 حركات	4 حركـات
الــمدّ المنفصـل	6 حركـات	4 حركـات
مدّ البدل	القصر ،والتوسّط ،والاشباع	القصـــر
مدّ الصّلـة الكبـرى	6 حركــات	4 أو 5 حركـات
المدّ العـارض للسّكـون	القصر، التوسّط، والطّول	جواز الأوجه الثلاثة
الــمــدّ اللاّزم	الاشبــاع	الاشبــاع
مدّ اللّيـــن	2، 4 ،أو ،6 حركـات	يقصر، ويوسط ، ويمدّ وقفـا
مدّ اللّيـن المهمـوز	4 أو 6 حركات وصلا ووقفـا	حركتيـن

المبحث الثّاني: التّطبيق على سورة النّور

المطلــب 01: التعريف بالسّورة وسبب التّسميـة:

1-التعريف بالسّورة:

هي السورة الرابعة والعشرون بحسب الرسم القرآني ، وهي السورة الخامسة من المجموعة الثالثة من قسم المئين ، وآياتها أربع وستون آية [1] وورد في تفسير الصابوني :" هي من السور المدنية التي تتناول الأحكام التشريعية وتعنى بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق ، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربّى عليها المسلمون أفرادا وجماعات ،

[1] ـ سعيد حوى " الأساس في التفسير" ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1405 هـ /1985م ، ص 3777.

وقد اشتملت على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة ، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر" [1] وقيل: " ووجه اتصالها بسورة المؤمنين ، أنه سبحانه لما قال فيها (والذين هم لفروجهم حافظون) ذكر في هذه الأحكام من لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني وما اتصل بذلك من شأن القذف وقصة الإفك ، والأمر بغض البصر الذي هو داعية الزنا ، والاستئذان الذي إنما جُعل من أجل النظر ، وأمر فيها بالإنكاح حفظا للفرج وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف ، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا". [2]

02-سبب التسميـــــة

ــ سمّيت هذه السورة « سورة النّور» من عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وقد روي عن مجاهد ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «علّموا نساءكم سورة النّور». وعن حارثة بن مضر: "كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلّموا سورة النّساء والأحزاب والنّور". ووجه التّسمية أن فيها آية « الله نور السّماوات والأرض».[3] [النّور 35]

وقد ذكر الصابوني سبب تسميتها بهذا الاسم فقال: " سمّيت سورة النور لما فيها من إشعاعات النور الرباني بتشريع الأحكام ، والآداب ، والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده ، وفيض من فيوضات رحمته"[4].

المطلــب 2: مواضيــع السّــورة

ــ لسورة النّور أغراض كثيرة نذكر أهمّها[5]:

- بيان حدّ الزنى ، وعقاب الذين يقذفون المحصنات
- حكم اللّعان ، والتعرّض إلى براءة السيّدة عائشة ممّا رماها به أهل النّفاق.
- أحكام الاستئذان في الدّخول إلى بيوت النّاس.
- آداب المسلمين والمسلمات في المخالطة.

---

[1] ـ محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير" ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ، الجزء الثاني ، ص 308.
[2] ـ شهاب الدين الألوسي " روح المعاني" ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ، الجزء 18، ص 74.
[3] ـ محمد طاهر بن عاشور " تفسير التحرير والتنوير" ، الدار التونسية للنشر ، الجزء الثامن عشر ، ص 139.
[4] ـ محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير " ، ص 308
[5] ـ ينظر (محمد الطاهر بن عاشور " تفسير التّحرير والتّنوير" ص 140 - 141.

- إفشاء السّلام.
- تحريم البغاء الذي كان شائعا في الجاهليّة والأمر بالعفاف.
- التّحريض على تزويج العبيد والإماء ، والتّحريض على مكاتبتهم ، أي إعتاقهم على عوض يدفعونه إلى مالكيهم.
- وصف عظمة الله تعالى ، وقد أردف ذلك بوصف ما أعدّ الله للمؤمنين ، وأن الله أعلم بما يضمره كلّ واحد، وأن المرجع إليه والجزاء بيده.
- قد ذكر الصّابوني أن السّورة حوت بعض الحدود الشّرعية التي فرضها الله منها: " حدّ الزنا ، وحدّ القذف، وحدّ اللّعان ، وكلّ هذه الحدود إنّما شرعت تطهيرا للمجتمع من الفساد والفوضى ، واختلاط الأنساب ، والانحلال الخلقي ، وحفظا للأمّة من عوامل التردّي في بؤرة الإباحيّة والفساد التي تسبّب ضياع الأنساب وذهاب العرض والشّرف"[1].
- ومن المواضيع التي جاءت بها السّورة :
  - حادثة الإفك حول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
  - أدب البيوت وصيانتها وواجب الاستئذان.
  - موضوع غض البصر للمؤمنين والمؤمنات.
  - أهل النّفاق وضعف إيمانهم.
  - التّعاون في الأسرة.
  - الإيمـــــــان بالحقّ.
- وباختصار فإن هذه السّورة الكريمة عالجت ناحية من أخطر النّواحي الاجتماعيّة هي «مسألة الأسرة» وما يحفّها من مخاطر ، وما يعترض طريقها من عقبات ومشاكل ، تودي بها إلى الانهيار ثم الدّمار، هذا عدا ما فيها من آداب سامية ، وحكم عالية وتوجيهات رشيدة ، إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة.[2]

[1] ـ الصابوني ، " صفوة التفاسير" ، ص 308.
[2] ـ المرجع نفسه ، ص 308.

المطلب 3: خصائص الســورة[1]

1) تميّزت سورة النّور عن غيرها من سور القرآن باسمها وارتباطه بذات الله عزّوجلّ.

2) تميّزت السورة بمحورها الأساس وهدفها العام وهو التّربية والاهتمام بالأسرة.

3) هي السّورة الوحيدة التي ذكرت فيها قصّة الإفك وجاءت فيها براءة عائشة رضي الله عنها.

4) تميّزت أنّها وسورة الأحزاب السّورتان الوحيدتان اللّتان ذكرت فيهما آيات الحجاب ، ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ فيهما.

المطلب 4: أسباب النّزول

سبب النّزول هو ما نزل قرآن وقت وقوعه ، ويكون قاصرا على أمرين[2]:

1 ـ أن تحدث حادثة فيتنزل القرآن بشأنها.

2 ـ أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيتنزّل القرآن ببيان الحكم فيه.

معرفة سبب النزول له أهميّة كبيرة ، يقول ابن تيمية : " معرفة سبب النّزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسّبب يورث العلم بالمسبّب "[3].

لكثير من الآيات في سورة النّور سبب للنّزول ، ويذكر من تلك الأسباب:

- الآية الأولى: « الزّاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة» [النّور: 03]

[1] ــ هدى رشيد جاد الله " تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (النور،الفرقان، الشعراء، النّمل) ، بحث مقدّم لاستكمال متطلبّات درجة الماجيستير في التفسير وعلوم القرآن ، إشراف الدكتور رياض محمود قاسم ، 1427/2006 هـ ، ص 43.

[2] ــ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني " العجاب في بيان الأسباب" ، تحقيق أبو عبد الرحمان فواز ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 1466 هـ/2006م.

[3] ــ جلال الدّين السيوطي " أسباب النّزول" ، مؤسسة الكتب الثقافية للطّباعة والنّشر والتوزيع ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1422 هـ/2002 م ، ص 07.

ورد في سبب نزول هذه الآية أنّه : "كنّ نساء في الجاهليّة بغيّات ، فكانت منهنّ امرأة جميلة تدعى أم مهزول، فكان الرّجل من فقراء المسلمين يتزوّج إحداهنّ فتنفق عليه من كسبها ، فنهى الله أن يتزوجهّن أحد من المسلمين "[1]. فكان النّهي عن الزواج من المشركات السبب في نزول هذه الآية .

- الآيـة الثانية : «والذين يرمون أزواجهم» [النّور: 10]

وقد قيل في سبب نزول هذه الآية أنّه: " عن ابن عبّاس أنّ «هلال بن أميّة » قذف امرأته عند النّبي صلّى الله عليه وسلّم بـ " شريك بن سمحاء" فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم : «البيّنة أو حدّ في ظهرك» فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيّنة ؟! والذي بعثك بالحق إنّي لصادق ، ولينزلنّ الله ما يبرىء ظهري من الحدّ!! فنزلت « والذين يرمون أزواجهم»"[2].

- الآيـة الثالثـة: قوله تعالى: «إن الذين جاءوا بالإفك» [النّور: 11]

وقد نزلت لتبرئة السيدة عائشة ﵂ من الفاحشة التي أشيعت فيها افتراء وكذبا .

وقد جاء في تفسير ابن كثير :" هذه العشر الآيات كلّها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين ﵂ حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غار الله عزوجّل لها و لنبيّه صلوات الله وسلامه عليه ، فأنزل الله تعالى براءتها صيانة لعرض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"[3].

كما ذكر السيوطي حادثة الإفك في كتابه فقال: " وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال: لما خاض النّاس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى عائشة فقال: « يا عائشة ما يقول الناس» ، فقالت: لا أعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السّماء فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النّور ثم قرأ حتى بلغ «الخبيثات للخبيثين»"[4].

---

[1] ـ جلال الدّين السيوطي " الدرّ المنثور في التفسير للمأثور" دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت لبنـان ـ الجزء 6 ، ص 128/127.
[2] ـ جلال الدّين السيوطي " أسباب النّزول" ، مؤسسة الكتب الثقافية للطّباعة والنّشر والتوزيع ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1422 هـ/2002 م ، ص 07.
[3] ـ ابن كثير :" تفسير ابن كثير" ، دار السّلام للنّشر والتّوزيع ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ، 1420 هـ/1990 م ، ص 929.
[4] ـ المرجع نفسه ، ص 186.

- الآية الرّابعة: قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوتا» [النّور: 27]

وقد جاء في تفسير هذه الآية أن امرأة سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّها تكون في بيتها على حالة لا تحب أن يراها عليها أحد ، فكيف تصنع إذا دخل عليها رجل من أهلها فنزلت هذه الآية .

- الآيـة الخامسـة: « وقل للمؤمنات» [النّور: 31]

سبب نزول هذه الآية كما جاء في تفسير الجلالين: " أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: بلغنا أن جابر ابن عبد الله حدّث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخيل لها فجعل النّساء يدخلن عليها غير متأزّرات فيبدو ما في أرجلهن يعني: الخلاخل وتبدو صدورهنّ وذوائبهنّ ، فقالت أسماء: ما أقبح هذا ، فأنزل الله في ذلك « وقل للمؤمنات»"[1].

وقيل أيضا : " أخرج ابن جرير عن حضرمى أن امرأة اتّخذت صرتين من فضة واتّخذت جذعا ، فمرّت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجذع فصوّت فأنزل الله «ولا يضربن بأرجلهنّ»"[2].

- الآيـة السّادسـة: «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء» [النّور: 34]

وقد أنزل الله هذه الآيـة في جاريتين لعبد الله بن أبيّ يقال لهما أميمة ومسيكة كان يُكرههما على الزنى فشكتا ذلك إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم[3].

- الآيـة السّـابعة: « ليس على الأعمى» [النّور: 61]

وقد جاء في تفسير هذه الآية وسبب نزولها في كتاب الدرّ المنثور ، فقيل " أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: (... كانوا يتحرّجون أن يأكلوا مع الأعمى يقولون: إنّه لا يبصر موضع الطّعام ، ويتحرّجون الأكل مع الأعرج يقولون: الصّحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحمه ، ويتحرّجون الأكل مع المريض يقولون :

[1] ـ جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي " تفسير الجلالين " دار التقوى للنشر والطبع والتّوزيع ، الطبعة الأولى ، 2013/1443 ص 404.
[2] ـ المرجع نفسه ، ص 404.
[3] ـ ينظر ، السيوطي "أسباب النّزول" ، ص 187.

هل يستطيع أن يأكل مثل الصّحيح ، وكانوا يتحرّجون أن يأكلوا في بيوت أقربائهم ، فنزلت « ليس على الأعمى حرج»)[1].

- الآيـة الثّامنـــة: قوله تعالى: «إنّما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله» [النّور: 62].

فقد كانت في هذه الآية إشارة لما يخالف بين المؤمن والمنافق فقد قال ابن عاشور: " كان من أعمال المنافقين أن يحضروا هذه المجامع ثم يتسلّلوا منها ... فنعى الله عليهم فعلهم هذا وأعلم بمنافاته للإيمان وأنه شعار النفاق، بأن أعرض عن وصف نفاق المنافقين واعتنى باتصاف المؤمنين الأحقّاء بضدّ صفة المنافقين"[2] فبيّنت هذه الآية صفات المؤمن الحق مميزة له عن المنافق.

المطلب 05:استخراج المدود من سورة النور

1 ـ رواية ورش:

أ ـ المدّ الطّبيعي: مقدار المدّ حركتان وذلك في قوله تعالى: «سورة أنزلناها» [النّور: 01]

ـ ملحقات المدّ الطّبيعي:

- مدّ الصّلة الصّغرى: « إنّه لمن الكاذبين» [النّور: 21] ← يمدّ حركتين
- مدّ العـــــوض: « ما زكى منكم من أحد أبدًا» [النّور:21]← عند الوقف تقرأ (أَبَدَا) ويمدّ حركتين.

ب ـ المدّ الفرعـــــي:

1 ـ مدّ سببــه الهمــز:

- المدّ المتّصـــــل: قال تعالى: «ثم لم ياتوا بأربعة شهداء» [النّور: 04] ← يمدّ 6 حركات
- المدّ المنفصــل: «والزّانية لا ينكحها إلاّ زان أو مشرك» [النّور: 03] ← يمدّ 6 حركات

[1] ـ جلال الدّين السيوطي " الدّ المنثور " ، ص 223.
[2] ـ محمد الطاهر بن عاشور " تفسير التحرير والتنوير" ، الدار التونسية للنشر ، الجزء 18، ص306.

- مدّ الصّلة الكبرى: قال تعالى: « لمثله ى أبدا» [النّور: 17] ← يمدّ 6 حركات
- مدّ اللّيـن المهموز: «والله بكلّ شيء عليم» [النّور: 35]

2 ـ مدّ سببه السّكـون:

- المدّ اللاّزم: قال تعالى : «والطّير صافّات» [النّور: 41] ← يمدّ 6 حركات
- المدّ العارض للسّكـون: قال تعالى: «والله سميـع عليـم» ← يجوز فيه في رواية ورش القصر (حركتين) والتوسّط (4 حركات) و الطّول (6 حركات).

1 ـ رواية حفـــــص:

أ ـ المدّ الطّبيعـــي:

وذلك في قوله تعالى: « أنزلناها وفرضنـاها» [النّور: 01]

ملحقـــات المدّ الطّبيعـي:

1 ـ مدّ الصّلـة الصّغرى: « ورحمته و أنّ الله رؤوف رحيم» [النّور: 20]

2 ـ مدّ العـــوض: «إن أردن تحصّنا...» [النّور:33] ← تقرأ تحصُّنَا عند الوقف

3 ـ مدّ البدل: « ولقد أنزلنا إليكم ءايات» [النّور:34]

ب ـ المدّ الـفرعي:

1 ـ مدّ سببه الهمز:

- المدّ المتّصـــل: « ومن بعد صلاة العشاء» [النّور: 58]← يمدّ أربع حركات
- المدّ المنفصل: «...إذا أخرج يده ...» [النّور: 40] ← يمدّ أربع حركـات

- الصّلـة الكبرى: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا» [النّور: 17]← يمدّ في رواية حفص (4) أو (5) حركـات.

2 ـ مدّ سببـه السّكـون:

- الـمدّ اللاّزم:

الآيـة 45 من سورة النّور: « والله خلق كلّ دابّة ...» يمدّ 6 حركات (الإشباع).

- المدّ العــارض للسّكون:

وذلك في قوله تعالى: « ... إنّ الله خبير بما تعملون...» [النّور: 53]

يجوز في مدّه الأوجه الثلاثة في رواية حفص (القصر، التوسّط ، والطّول).

المطلــب 06: المقارنــة بين الروايتيــن في آيات من سورة النور

ـ سنوضّح من خلال الجدول المدّ في الآيـة واختلاف مقداره بين الرّوايتين:

الــجدول رقم: 04

المــدّ	نوع المــدّ	الآيـــــــة	ورش	حفــص
01	المدّ المتّصل	❖ الآية 21: «ولكنّ الله يزكّي من يشاء» ❖ الآية 32: «إن يكونوا فقراء» ❖ الآية 33: «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء» ❖ الآية 35: «... يكاد زيتها يضيء...»	يمدّه بمقدار 6 حركات	يمدّه بمقدار (4) أو (5) حركات
02	المدّ المنفصل	❖ الآية 14: « لمسّكم في ما أفضتم» ❖ الآية 27: «وتسلّموا على أهلها» ❖ الآية 28: « فإن لم تجدوا فيها أحدا»	يمدّه بمقدار 6 حركات	يمدّه بمقدار (4) أو (5) حركات
03	الصّلة الكبرى	❖ الآية 63: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم»	يمدّه بمقدار 6 حركات	يمدّه بمقدار (4) أو (5) حركات
04	اللّين المهموز	❖ الآية 45: «إن الله على كل شيء قدير»	يمدّه بمقدار (4) أو (6) حركات وصلا ووقفا	يمدّه بمقدار حركتين

05	المدّ العارض للسّكون	❖ الآية 10: «...وأنّ الله توّاب حكيم» ❖ الآية 17: «... إن كنتم مومنين» ❖ الآية 27: « ... ذلك خير لكم لعلّكم تذكّرون» ❖ الآية 28: «...يسبّح له فيها بالغدوّ والاصال» ❖ الآية 61: « ... إن الله غفور رحيم»	يمدّه بالقصر والتوسّط والطّول	جواز الأوجه الثلاثة
06	المدّ اللاّزم	❖ الآية 41: «... والطّير صافّات» ❖ 45: « والله خلق كلّ دابّة ...»	يمدّه بمقدار 6 حركات	يمدّه بمقدار 6 حركات

خاتمـــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، فقد وفّقنا في هذه الدّراسة على عرض جزء بسيط من مجال الدّراسات اللّغويّة في القراءات القرآنيّة ، وأسفرت بفضل من الله ومنه عن جملة من النّتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1) كان الاهتمام بالمدود متداولا بين القدماء والمحدثين نظرا لأهميّتها وإن كان القدماء قد مرّوا عليها لمعالجة ظواهر أخرى (كالظّواهر الصّرفيّة) .
2) رغم الاختلاف في المصطلحات التي أطلقت على أصوات المدّ إلاّ أنّها جميعا تصبّ في وعاء واحد ولها دلالة واحدة.
3) أصوات المدّ تشكّل جزءا كبيرا من اللّغة ، فلا يكاد يخلوا أي نصّ منها ، ممّا يجعلها عنصرا ضروريّا في التّواصل والتّعبير والتّبليغ.
4) لأصوات المدّ قيمة لغويّة بارزة ، إذ تؤدّي وظائف لغويّة في مختلف المستويات ، وخاصّة المستوى الصّرفي وكذا البلاغي.
5) إنّ المدّ في الكلمات يؤثّر على المعنى فطول فتحة (طَلَبَ) مثلا تجعل منه (طَالِب).
6) المدّ ليس مجرّد ظاهرة صوتيّة في القراءات ، وإنّما لها وظائف جماليّة توحي بمعاني الألفاظ اللّغويّة.
7) لمدّ الصّائت دلالة في القرآن الكريم كما في مدّ (الألف) في لا إله إلاّ الله لغرض نفي الإلهيّة عن سواه عزّوجلّ.
8) إنّ اختلاف المدود في القراءات لا يخرج الكلمة عن معناها فالاختلاف في القراءات ليس اختلاف في معاني القرآن الكريم وإنّما هو اختلاف في الأداء فقط.

قائمـــة المصـادر والمـراجــع

ـ أولا: القرآن الكريم

ـ ثانيا: المعاجم:

ابن منظور ـ " لسان العرب " ـ دار صادر ببيروت ـ المجلّد الثاني ، مادّة "صوت" ، المجلّد الرّابع " مادّة " مدد".
أحمد مختار عمر ـ " معجم اللغة العربية المعاصرة " ـ نشر وتوزيع وطباعة عالم الكتب ، المجلّد 1 ، ط 1 ، 1429 هـ/2008 م
الفيروز أبادي " القاموس المحيط " طبع ونشر وتوزيع دار الحديث ـ تحقيق أنس محمد الشّامي وزكريا جابر أحمد ، 1429 هـ ، 2008.

ـ ثالثا: المصادر والمراجع:

ـ ابراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة 5 ، 1975 م.
ـ ابن الجزري " النّشر في القراءات العشر" تحقيق علي محمد الضبّاع ، الجزء الأول ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت لبنـان.
ـ ابن جني " الخصائص " تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ـ المكتبة العلمية ، الجزء 3 ، ـ باب في مطل الحروف.
ـ ابن جني " سر صناعة الإعراب " دراسة وتحقيق حسن هنداوي" دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
ـ ابن جني ، " سر صناعة الإعراب" تحقيق مصطفى السقّا وآخرون ، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البادي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى، محرم 1374 هـ / سبتمبر 1954 م.
ـ ابن سينا " رسالة أسباب حدوث الحروف" تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
ـ ابن كثير :" تفسير ابن كثير" ، دار السّلام للنّشر والتّوزيع ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ، 1420 هـ/1990 م.
ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني " العجاب في بيان الأسباب" ، تحقيق أبو عبد الرحمان فواز ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 1466 هـ/2006م.
ـ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي " أخبار النّحويين البصريين " ، تحقيق طه محمد الزّيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي ـ مصر ـ الطبعة 1 ، 1955 م.
ـ أحمد البيلي " الاختلاف بين القراءات " ، الدار السودانية للكتب ، الطبعة الأولى 1408 هـ/1988 م.
ـ أحمد بن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي " الخلاف بين الخليل وسيبويه " ، كليّة المعلّمين ، السّعوديّة.
ـ أيمن رشيد سويد " التجويد المصوّر" مكتبة ابن الجزري دمشق ـ سورية ـ طبعة خاصة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن ـ ج 1.
ـ جلال الدّين السيوطي " أسباب النّزول" ، مؤسسة الكتب الثقافية للطّباعة والنّشر والتوزيع ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1422 هـ/2002 م.
ـ جلال الدّين السيوطي " الاتقان في علوم القرآن" تحقيق الشّيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسّة الرّسالة ناشرون.
ـ جلال الدّين السيوطي " الدرّ المنثور في التفسير للمأثور" دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت لبنـان ـ الجزء 6.
ـ جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي " تفسير الجلالين " دار التقوى للنشر والطبع والتّوزيع ، الطبعة الأولى ، 2013/1443.
ـ حسام الدين الكيلاني " البيان في أحكام تجويد القرآن" مؤلف بالجمهورية العربية السورية 1999/08/22 .
ـ حلمي خليل " التفكير الصوتي عند الخليل" ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1 .
ـ خليل ابراهيم عطية ـ في البحث الصوتي عند العرب ـ ، دار الجاحظ للنّشر ـ بغداد ـ 1983 م ، ص 47-48.
ـ رشيد عبد الرحمان العبيدي ـ " معجم الصوتيات " ـ مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، العراق ، 2007.
ـ سعيد حوى " الأساس في التفسير" ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1405 هـ /1985م.
ـ سعيد شريف " اختلاف القراءة بين قالون وحفص" ـ ليبيا بنغازي الجديدة ـ 1420 هـ /2000 م.
ـ سليمـــان الجمزوري " التحفة" الطبعـة الأولى ـ محرم 1437 هـ.
ـ سيبويه " الكتاب " تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط 2 ـ 1402/1982 هـ ـ الجزء 4.
ـ شعبان محمد اسماعيل " القراءات أحكامها ومصدرها" ، دعوة الحقّ ، شوال 1406 هـ .
ـ شمس الدّين ابن الجزري ، " غاية النّهاية في طبقات القرّاء" نشر برجستراسر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ، الجزء1.
ـ شمس الدين الذهبي " معرفة القرّاء الكبار" تحقيق طيار آلبي قولاج ، الطبعة الأولى استانبول 1416 هـ.
ـ شهاب الدين الألوسي " روح المعاني" ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ، الجزء 18.
ـ صابر حسـن " النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعـة عشر وروّاتهم وطرقهم" ، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ الرياض.
ـ صابر حسن ، " كشف الضّياء في تاريخ القراء" دار عالم الكتب للطّباعة والنشر والتوزيع ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ، 1995 م.
ـ عاشور خضراوي الحسني " أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق" نشر مكتبة الرضوان ، 2005 م.
ـ عاشور خضراوي الحسني " أحكام التّجويد" ، نشر مكتبة الرضوان ، 2005 م.
ـ عبد الرحمان الفوزان "دروس في النظام الصوتي للغة العربية" 1428 هـ.
ـ عبد الرحمان أيوب " أصوات اللّغة" مطبعة الكيلاني ، الطبعة الثانية ، 1968 ،.
ـ عبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم " إبراز المعاني من حرز الأماني" ، تحقيق ابراهيم عطوه عوض ـ دار الكتب العلمية.
ـ عبد الصبور شاهين ، " أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي أبو عمرو بن العلاء" ، مكتبة الخانجي ـ مصر ـ ط1 ، 1408 هـ/ 1987 م.
ـ عبد العزيز الصيّغ " المصطلح الصوتي في الدراسات العربية " دار الفكر بدمشق 1427 /2007 م.

ـ عبد الفتّاح عبد الغني القاضي " الوافي في شرح الشّاطبيّة " ، مكتبة السّوادى للتّوزيع ، الطبعة الرابعة ، 1416 هـ /1996 م.
ـ عبد الفتاح قاضي " البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة" ، النّاشر دار الكتاب العربي ،بيروت ـ لبنـان.
ـ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد " الاتقـان في تجويد القرآن" ـ برواية حفص عن عاصـم من طريق الشاطبية ، نشر وتوزيع مؤسسة الجديد النافع ، ط 2 ، 2011/1432 .
ـ عطيّة قابل نصر " غاية المريد في علم التجويد" ، الطبعة الرابعـة 1414 هـ/1994.
ـ علي بن عبد الرحمان الحذيفي " التجويد الميسّر" مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الطبعة الثانية 1433 هـ/ 2016 م.
ـ علي محمد الضباع " الإضاءة في بيان أصول القراءة " ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد خفي بشارع المشهد المتيني ، رقم 18 بمصر.
ـ غالب فاضل المطلبي " في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية" منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ 1984.
ـ فاضل السّامرائي " بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني" ، شركة العاتك لصناعة الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع بالقاهرة.
ـ فريال زكريا العبد " الميزان في أحكام تجويد القرآن" دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع 2010 م.
ـ كمال بشر ، " علم الأصوات " ، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 2000 م.
ـ محمد جواد النّوري " علم الأصوات العربيّة" منشورات جامعة القدس ، الطّبعة الأولى ، 1996 .
ـ محمد جواد النوري ، " من لسانيات اللغة العربية " ـ علم الأصوات ، دار الكتب العلمية .
ـ محمد طاهر بن عاشور " تفسير التحرير والتنوير" ، الدار التونسية للنشر ، الجزء الثامن عشر.
ـ محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير" ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ، الجزء الثاني.
ـ محمد نبهـان ابن حسين المصري " الاستبرق في رواية ورش عن نافع" ـ جامعة أم القرى.
ـ محمود السّعران ، "علم اللّغة مقدّمة للقارىء العربي "، ـ دار النّهضة العربيّة للطباعة والنشر ـ بيروت.
ـ محمود خليل الحصري " أحكام قراءة القرآن الكريم " نشر المكتبة المكية ـ دار البشائر الاسلامية ـ ط 4 ، 1999 .

رابعا: الرّسائل العلميّة:

ـ هدى رشيد جاد الله " تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (النور،الفرقان، الشعراء، النّمل) ، بحث مقدّم لاستكمال متطلبّات درجة الماجيستير في التفسير وعلوم القرآن ، إشراف الدكتور رياض محمود قاسم ، 1427/2006 هـ.

خامسا: المقالات:

ـ مصطفى مديوني ، " أصوات المدّ وأثرها في تحديد الصيغ الصرفيّة للغة العربيّة" ، مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها ، العدد الأول ، المجلّد الخامس ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.
ـ خروبي نصرالدين " التباين المخرجي للصوائت عند علماء العربية القدامى " ، مجلة (لغة ـ كلام) المجلد 7 / العدد 2 ، مارس 2021.
ـ محمد أحمد زكي " المدّ في العربية دراسة صوتية موجزة" مجلّة جامعة بابل ، المجلّد 19/ العدد 4 ، 2011 م.
ـ محمد مباركي ، " حروف المدّ ونظامها الفونولوجي في اللّغة العربيّة بين القدامى والمحدثين" مجلّة البحوث والدّراسات ، عدد 6 جوان 2008 ، معهد الآداب واللّغات ـ المركز الجامعي بتبسة الجزائر .

خامسا: مواقع إلكترونيّـة:

ـ محي الدّين محمد عطيّة " أحكام المدّ والقصر عند القرّاء السبعة" شبكة الألوكة www.alukah.net